بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي أحصى كل شيء في العدد، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يومنا هذا وإلى يوم الدين. أما بعد:

فهذا بحثٌ متعلّقٌ بعلمٍ من علوم القرآن الكريم، اعتبره العلماء وسيلةً من الوسائل السبعة لعلم القراءات، ألا وهو ((علم عدّ آي القرآن الكريم))، المشهور عند المتأخرين بـ((عدِّ الآي))، وهو علمٌ جليلٌ اعتنى به علماؤنا الأقدمون أيّما عنايةٍ، فمنهم من أفرده بالتأليف وهم كثر، ومنهم مَن جعله باباً من أبواب كتبه.

وقد بيّن العلماء أنَّ من أعظم الوسائل لحفظ كتاب الله تعالى العمل على دراسة علم الفواصل، والاهتمام به، ومن أجل تحقيق ذلك كتبت هذا البحث مستعيناً بالله تعالى أولاً، ثم بما سطره علماؤنا السابقون من درر ولآلئ تبيِّن ما لهذا العلم من مكانة ومزية وقد كان من أسباب ذلك أيضاً أمور منها:

الأوَّل: الرغبة في المشاركة في خدمة هذا العلم الجليل المتعلق بكتاب الله تعالى، حيث شرّفني الله تعالى بالمشاركة في خدمة علم القراءات وذلك عن طريق تحقيق ودراسة بعض كتبها.

الثاني: أنَّ كلاً من الشيخين عبد الفتاح القاضي وعبد الرازق علي إبراهيم- وهو أكثر من خدم هذا العلم في هذا الزمن حسب علمي- لم يعمدا فيما كتبا في هذا العلم إلى المنهجية التي كتبتُ بها هذا البحث أعني دراسة الخلافيات والتنبيهات على ((السهو)) و((الخطأ)) و((التصحيف)) و((التحريف)) الذي ابتليت به كثير من كتب هذا العلم، سواء الخطية أو المطبعية كما سيُرى في ضمن البحث إن شاء الله تعالى، وهذا ليس تقليلاً من صنعهما أو نقداً لعملهما، وإنّما هو بيان لمنهجٍ يختلف عن منهجهما الذي سلكاه، ولهما العذر الحق والواضح فيما كتباه، حيث ألّفا كتبهما لتكون مناسبةً لطلاب القراءات سواء في معهد القراءات في مصر عند الأوَّل، أو في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عند الثاني، وهذا سبب رئيس يجعل الشيخين يعمدان إلى المعتمد عليه من الأقوال بعيداً عن كل ما قد يصعِّب

على الطالب فهمه وإدراكه لهذا العلم.

ومعلوم أنَّ الشيخ القاضي رحمه الله كتب - حسب علمي- في هذا العلم ثلاثة كتب، اثنان منهما تحقيق لمنظومة الشاطبي المسماة ((ناظمة الزهر)) وهما: "معالم اليسر" بالاشتراك مع الشيخ محمود إبراهيم دعبيس رحمه الله، والثاني كتاب: "بشير اليسر" وهو تنقيح لـ"معالم اليسر"، أما الكتاب الثالث فهو: "نفائس البيان شرح الفرائد الحسان" وهي شرح لمنظومته هو نفسه.

وأما شيخنا عبد الرازق - حفظه الله - فكتب أيضاً ثلاثة كتب؛ اثنان منها شرح لمنظومتين، والثالث منها ((تحقيق)) لكتاب معتمد في هذا العلم؛ أما الشرحان فأحدهما: "المحرر الوجيز" وهو شرح لأرجوزة في هذا العلم للشيخ المتولي رحمه الله، وثانيهما: "مرشد الخلان" وهو شرح لمنظومة الشيخ القاضي السابقة "الفرائد الحسان"، وأما ((التحقيق)) فهو لكتاب "القول الوجيز" للشيخ المخلّلاتي حيث شرح فيه "ناظمة الزهر" للشاطبي.

الثالث: إنَّ ((العدد)) في كل هذه الكتب ومعها كتب الشيخ المتولي والمخللاتي، كلها معتمِدة على الداني رحمه الله، وتدور في فلكه إلا ما زادوه عليه من ذكرهم للعدد ((الحمصي)) واعتماده عند بعضهم، فكلهم يقولون العدد الفلاني هو ((ما اعتمده الداني)) ، أو ((ما رواه الداني)) مما جعل للباحث أن يتساءل: أليس هناك عدد أو أعداد ليست مما رواه الداني أو اعتمده؟ أو بعبارة أخرى: أليس لعلم ((العدد)) مرويات غير مرويات الإمام الداني؟ وإن كانت فهل هي متفقة معه أو مختلفة عنه؟

فكان لابدّ من الوصول إلى إجابة مقنعة على هذا التساؤل، وفعلاً بدأت بالبحث في الكتب المطبوعة لديّ، والتي هي مَظِنَّة للتعرض ((لعلم العدد))؛ ككتب القراءات، وبعض كتب التفسير، وبعض كتب علوم القرآن، وحقيقة لم أجد فيها الإشارة إلى مرويات غير مرويات الداني، فاتجهت إلى كتب القراءات المخطوطة وبدأت أفتش فيها حتى رأيت بغيتي ومطلوبي -ولله الحمد- عند ثلاثة أئمة من كبار علماء القراءات، وكتاب كل واحد منها من الكتب المعتمدة، بل ومما يعرف بـ((أصول النشر))، وهؤلاء الأئمة هم:

١ - أبو علي الحسن بن محمد المالكي، (ت: ٤٣٨هـ) صاحب "الروضة" حيث عقد فيها باباً ذكر فيه: ((ما اختلفوا من الآي فيه)). وبعد الانتهاء من البحث وصلتني نسخة منه

مطبوعة ومحققة.

٢- الهذلي: يوسف بن علي جبارة، أبو القاسم (ت:٤٦٥هـ)، حيث عقد في كتابه "الكامل" باباً طويلاً لعلم العدد، ذكر فيه مباحث جليلة، وأسند كلّ عدٍّ على حدة، من شيوخه إلى الصحابة أو التابعين بأسانيد -ومرويات أحيانا- تخالف ما عند الداني رحمه الله.

٣-المعدّل: موسى بن الحسين، أبو إسماعيل (ت:بعد سنة: ٥٠٥هـ)، صاحب كتاب "الروضة" حيث أفرد للعدّ باباً في "الروضة" أسند فيه إلى عطاء بن يسار، وذكر أنَّ كلّ ما سيذكره من العدّ هو من هذا الإسناد، وهو إسناد يخالف إسناد الداني رحمه الله.

الرابع: أنِّي وجدت إضافاتٍ علميةً وفوائد مهمة في هذا العلم، ووقفت على تحقيقات مشتتةٍ في بطون كتب هذا العلم، أحببت أن أدوّنها وأجمعها في هذا البحث لينفع الله تعالى بها من يطلع عليها، أو من يأتي بعدي فيجد لبنةً قد مهدت له الطريق لإظهار ما لهذا العلم من مكانة، أو حتى ليتناول دراسته من طرق أخرى.

هذا ولما اشتد العزم، وجمعت المادة العلمية لهذا البحث وكتبته سميته:

عدّ الآي

دراسة موضوعية مقارنة

ارتأيت أن أبنيه على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وفهارس عامة.

أما المقدمة: فذكرت فيها أهمية البحث وسبب اختياره والخطة التي سرت عليها فيه.

أما التمهيد: فجعلته مدخلا مختصراً للبحث وقسمته إلى ستة مطالب:

المطلب الأول: تعريف علم العدد.

المطلب الثاني: موضوعه واستمداده.

المطلب الثالث: هل العدُّ علم أم لا؟

المطلب الرابع: فائدته.

المطلب الخامس: حكم العدِّ: توقيفي أم اجتهادي.

المطلب السادس: المؤلفات في علم العدّ.

وأما الفصل الأول: فهو مبادئ في علم العدّ، وجعلته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: القراءات وعلم العدد، وجعلته مطلبين:

المطلب الأول: صلة العد بالقراءات.

المطلب الثاني: أسباب اختلاف العلماء في العدّ.

المبحث الثاني: الحديث عن الفاصلة، وجعلته أيضاً مطلبين:

المطلب الأوَّل: تعريف الفاصلة.

المطلب الثاني: طرق معرفة رؤوس الآي.

المبحث الثالث: معرفة الأعداد المتداولة وإلى من تنسب من العلماء، وجعلته مطلبين.

المطلب الأوَّل: نظرة السلف لعلم العدد.

المطلب الثاني: العلماء المنسوب إليهم علم العدد.

أما الفصل الثاني: فجعلته دراسة تطبيقية للمواضع المختلف فيها بين علماء العدد بداية من سورة "الفاتحة" إلى آخر سورة "الناس".

الخاتمة: ذكرت فيها النتائج والتوصيات والمقترحات.

الفهارس: ذكرت فيها الفهارس العلمية اللازمة.

التمهيد: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: تعريف علم العدد:

هو علم يُبحث فيه عن أصول آيات القرآن الكريم من حيث إن كل سورة كم آية وما رؤوسها وما خاتمتها(١).

ولابدّ هنا من تعريف الآية لغة واصطلاحاً؛ فنقول وبالله التوفيق:

الآية في اللغة: تطلق على عدة معاني: اخترت اثنين منها وهما:

١- العلامة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ءايةَ مُلْكِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، أي علامته، ومنه قول الشاعر(٢):

توهمتُ آيات لها فعرفتها لستة أعوام وذا العام سابع

أي: علامات(٣).

٢- الجماعة: تقول العرب: جاؤا بآيتهم، أي: بجماعتهم، ومنه قول الشاعر(٤):

خرجنا من النقبين لا حيَّ مثلنا بآياتنا نزجي اللقاح المطافلا

وفي الاصطلاح: طائفة من القرآن الكريم ذات مبدأ ومقطع لا يلزم أن تكون مستغنية عما قبلها وما بعدها؛ إذ كثيرٌ من الآيات تكون تتمتها في الآية التي تليها(٥).

هذا وللعلماء في وزن (آية) أقوال، ليس ذا محلها(٦).

١- هذا النص للمخللاتي، وتبعه عليه الشيخ القاضي ثم شيخنا عبد الرازق.
انظر: القول الوجيز: ٩٠، بشير اليسر: ١٧، مرشد الخلان: ٣٠، المحرر الوجيز: ٢٥.

٢- هو النابغة الذبياني، انظر: ديوانه: ٣٠.

٣- انظر: لسان العرب، تاج العروس (أيي)، والبيان في عدّ آي القرآن: ١٢٥.

٤- هو البرج بن مسهر، شاعر جاهلي معمر، انظر: جمال القراء: ١/٤١.

٥- انظر: البرهان في علوم القرآن: ١/٣٦٦، الإتقان في علوم القرآن:١/١٨٨، مرشد الخلان: ٣٩-٤٠، مناهل العرفان: ١/٣٣٩.

٦- ذكر البغدادي في الخزانة أنها ستة أقوال، ونقل محقق كتاب "المفردات" للراغب خمسة أبيات فيها نظمها الشيخ سيدْنا بن الشيخ سيديَّ الكبير الشنقيطي رحمه الله. انظر: الخزانة: ٦/٥١٧،

المطلب الثاني: موضوعه واستمداده:

أما موضوعه: فآيات القرآن الكريم[1].

أما استمداده:

قال بعض العلماء: استمداده من مقدّمات منقولة عن الصحابة مبنية على الأمور الاستحسانية، والغرض منها تحصيل ملكةٍ يُقتَدَرُ بها على معرفة رؤوس الآي ومبادئها[2].

والذي يذهب إليه البحث وتطمئن إليه النفس هو أنَّ هذا العلم مستمد من النبي ﷺ، وما الصحابة رضوان الله عليهم إلاَّ واسطة بيننا وبينه صلوات الله وسلامه عليه، قال الإمام الداني رحمه الله بعد أن ذكر كثيراً من السنن والآثار في العدّ والخموس والعشر:

((ففي هذه السنن والآثار دليل واضحٌ وشاهدٌ قاطعٌ على أنَّ ما بين أيدينا مما نقله إلينا علماؤنا عن سلفنا من عدد الآي ورؤوس الفواصل – على اختلاف ذلك واتفاقه – مسموع من رسول الله ﷺ ومأخوذ عنه، وأنَّ الصحابة رضوان الله عليهم هم الذين تلقوا ذلك منه كذلك تَلَقِّياً كتلقيهم منه حروف القرآن واختلاف القراءات سواء، ثم أدّاه التابعون رحمة الله عليهم إلى الخالفين أداءً فنقله عنهم أهل الأمصار وأدوه إلى الأمة بالتعليم بالسماع دون الاستنباط والاختراع؛ ولذلك صار مضافاً إليهم ومرفوعاً عليهم دون غيرهم من أئمتهم، إضافة تمسُّك ولزوم واتباع، لا إضافة استنباط واختراع.

ثم قال رحمه الله: وقد زعم بعض مَن أهمل التفتيش عن الأصول وأغفل إنعام النظر في السنن والآثار أنَّ ذلك كله معلوم من جهة الاستنباط، ومأخوذ أكثره من المصاحف دون التوقيف والتعليم من رسول الله ﷺ.

قال: وبطلان ما زعم وفساد ما قاله غير مشكوك فيه؛ إذ كان المبيِّن عن الله تعالى قد أفصح بالتوقيف بقوله عليه السلام: من قرأ آية كذا وكذا، ومن قرأ الآيتين ...إلى خمسمائة آية

المفردات: ١٠٣.

١- انظر: القول الوجيز: ٩٠.

٢- النص للشيخ المخللاتي وتبعه عليه الشيخ القاضي وشيخنا عبد الرازق. انظر: القول الوجيز: ٩٠، بشير اليسر: ١٧، المحرر الوجيز: ٢٥.

إلى كذا ألف آية[1])).

المطلب الثالث: هل العدّ علم أم لا؟

ذكر الإمام الهذلي رحمه الله أنَّ قوماً جهلوا ((العدد)) فقالوا: ليس بعلم، وإنما اشتغل به بعضهم ليروج[2] به سوقه ويتكبر به عند الناس. اهـ[3]

ولم يرض الإمام الهذلي بهذا الادعاء، فقال رادّاً عليهم: وهذا جهل من قائله لم يعلم مواقع العدد وما يحتوي عليه من العلم، ولو لم يكن ((العدد)) علماً لما اشتُغل به في زمن الصحابة رضي الله عنهم[4].

ثم قال رحمه الله: ومما يدل على أنَّ العدد علم:

١ ما روت أم سلمة زوج النبي ﷺ ورضي عنها: أنَّ النبي ﷺ قرأ الفاتحة وقف على الآي[5].

٢ قول ابن عمر ﷺ الوقف على الآي سنة[6].

٣ النهي عن خلط آية رحمة بآية عذاب ولا يعرف ذلك إلا بسماع ومعرفة في العدد. اهـ

ثم قال رحمه الله: ويا عجباه ممن يقول: الوقف والابتداء علم والعدد ليس بعلم، والوقف والابتداء مُحْدَثٌ كعلم المعاني، والعدد كان في زمن الصحابة وبه نزل القرآن حتى قال رسول الله ﷺ: (سورة هي (٣٠) آية تجادل عن صاحبها يوم القيامة).اهـ[7]

المطلب الرابع: فائدته:

فقد ذكر العلماء رحمهم الله عدة فوائد لمعرفة عدّ الآي، أختار منها الآتي:

١ الاحتياج لمعرفة صحة الصلاة عند بعض الفقهاء.

١- البيان في عد آي القرآن: ٤٠، والداني رحمه الله يشير إلى حديث أنس قال: سئل رسول الله ﷺ عن قيام الليل؟ وفيه: «ومن قرأ خمس مائة آية إلى أن يبلغ ألفاً فإنّ أجره كمن تصدّق بقنطار قبل أن يصبح».والله أعلم. انظر: البيان: ٢٩، سنن الدارمي: ٢/٤٦٤.

٢- من قولهم: راج الشيء يروج رواجاً: نفق. اللسان والتاج (راج).

٣- الكامل: ق ٤٦/أ.

٤- نفس المصدر السابق.

٥- انظر: الدر المنثور: ١/٣-٤.

٦- انظر: الإتقان: ١/٢٤٣.

٧- انظر: الكامل: ق ٤٨/أ ، ق ٥٠/أ.

٢ اعتبارها لصحة الخطبة؛ إذ أو جب الفقهاء فيها قراءة آية تامّة.

٣ أنه لو لم يُعرف العدد لما عُلم الناسخ والمنسوخ[١].

٤ لو لم تعرف الآية لما علم الإعجاز[٢].

٥ اعتبار علم العدد في باب "الإمالة" وبخاصة عند من له الإمالة في رؤوس الآي في السور المخصوصة[٣]، وأعني أبا عمرو البصري وورشاً حيث لهما التقليل في ذلك، فلو لم يعرف الطالب أو القارئ رؤوس الآي عند المدني الثاني والبصري لما استطاع معرفة ما يقلل باتفاق أو بالخلاف[٤].

المطلب الخامس: حكم العدّ: توقيفي أم اجتهادي؟

الذي تميل إليه النفس بعد البحث والاطلاع على ما تيسر من كتب العلماء في هذا العلم والنظر في أقوالهم ودراستها حسب الطاقة والجهد هو أن هذا العلم ((توقيفي)) مأخوذ عن النبي ﷺ، قال الحافظ أبو عمرو الداني رحمه الله: وقد أفصح الصحابة رضي الله عنهم بالتوقيف بقولهم إنَّ رسول الله ﷺ كان يعلمهم العشر فلا يجاوزونها إلى عشر.أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل، وجائز أن يعلمهم العشر كاملاً في وقت واحد ومفرقاً في أوقات، وكيف كان ذلك فعنه أخذوا رؤوس الآي آية آية. اهـ[٥]

وقال الزمخشري[٦]: فإن قلت: ما بالهم عدّوا بعض الفواتح آية دون بعض؟ قلت: هذا علم توقيفي لا مجال للقياس فيه. اهـ[٧]

١- الكامل: ق ٤٨/ب.

٢- المصدر السابق.

٣- انظر: مرشد الخلان: ٣١، النشر: ٢/٨٠.

٤- البيان في عد آي القرآن: ٤٠.

٥- البيان في عدّ آي القرآن: ٤٠.

٦- محمود بن عمر، أبو القاسم جار الله (ت:٥٣٨هـ) من كبار المفسرين البلاغيين ومن أشهر علماء المعتزلة. انظر: إنباه الرواة: ٣/٢٦٥.

٧- الكشاف: ١/١٨، ونقله الزركشي في البرهان مرتين عزاه في واحدة منهما. انظر: البرهان في علوم القرآن: ١/١٧١، ٢٦٧.

وقال ابن العربي[1] رحمه الله: ((وتعديد الآي من مفصلات القرآن ... وينبغي أن يعوّل في ذلك على فعل السلف))[2].

المطلب السادس: المؤلفات في علم العدّ:

اعتنى علماء القراءات من الصحابة رضي الله عنه والتابعين ومن جاء بعدهم رحمهم الله بتعيين رؤوس الآيات، فكانوا يوقفون تلاميذهم عليها، حتى غدت باباً من أبواب أصول القراءة.

هذا وقد ظهرت عناية السابقين بهذا العلم منذ بداية عصر التدوين فألفوا فيها المؤلفات الكثيرة والتي – للأسف – لم يصلنا منها إلا القليل القليل.

وقد قام محقق كتاب "البيان في عد آي القرآن" للإمام الداني بذكر بعض الكتب المؤلفة في هذا العلم، وأُتمُّ عمله بذكر ما وقفتُ عليه مما لم يذكره:

١ عدّ الآي: أحمد بن إبراهيم، ورّاق خلف (توفى في حدود سنة:٢٧٠هـ) [3].

٢ مؤلف لعبيد الله بن محمد الناقط[4].

٣ المدد في العدد: إبراهيم بن عمر الجعبري (ت:٧٣٢هـ) [5].

٤ ريّ الظمآن في عدد آي القرآن: محمد بن عبد الملك المنتوري (ت:٨٣٤هـ)[6].

٥ ((الحصر الشامل في خواتيم الفواصل)).

٦ ((فواصل آيات سور القرآن الكريم)).

٧ ((المحصي لعدّ آي الحمصي)): ثلاثتها للشيخ إبراهيم بن علي السمنّودي[1].

١– محمد بن عبد الله، أبو بكر (ت: ٥٤٣هـ) من كبار علماء المالكية وأئمة التفسير. انظر: طبقات المفسرين: ١٦٧/٢.

٢– انظر: البرهان في علوم القرآن: ٢٦٨/١.

٣– انظر: معرفة القراء (الطبعة التركية): ٤٤٥/١.

٤– ذكره السخاوي وقال عنه: اعتمد فيه على قياس رؤوس الآي فما رآه موافقاً للقياس عدّه، وما كان على خلاف ذلك اختار تركه. اهـ. جمال القراء: ٢٣٢/١.

٥– منه مصورة في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية برقم: ١٩٤/ التسجيل العام: ٨٤٦.

٦– ذكر محقق كتاب "شرح الدرر" أن منه نسخة خطية في الخزانة العامة بالرباط برقم: (١٥٣٢/د(١)).

٨ ـ سعادة الدارين في بيان وعدّ آي معجز الثقلين: محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد (ت: ١٣٢٣هـ)[٢].

والله أعلم.

١- شيخ من كبار علماء القراءات في هذا الوقت، لازال حياً يقرئ ولله الحمد. انظر: هداية القارئ: ٧٥٤/٢.

٢- ذكر شيخي عبد الرازق حفظه الله أنه مطبوع سنة: ١٣٤٣هـ.

الفصل الأوَّل: مبادئ في علم العد

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: القراءات وعلم العد:

وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: صلة علم العدّ بالقراءات:

العدُّ هو أحد العلوم السبعة التي جعلها بعض العلماء وسائل لعلم القراءات، وهي: علم العربية، والتجويد، والرسم، والوقف والابتداء، والفواصل وهو فن عدد الآيات، وعلم الأسانيد والابتداء والختم وهو الاستعاذة والتكبير ومتعلقاتها[1].

وتظهر صلة علم العدّ بعلم القراءات جلية في باب "الإمالة" وبخاصة عند من له الإمالة في رؤوس الآي في السور المخصوصة[2]، وأعني أبا عمرو البصري وورشاً كما سبق بيانه[3].

المطلب الثاني: أسباب اختلاف العلماء في عدّ الآي:

قال الإمام السيوطي[4] رحمه الله نقلاً عن بعض العلماء: سبب اختلاف السلف في عدّ الآي أنَّ النبي ﷺ كان يقف على رؤوس الآي للتوقيف، فإذا عُلِم محلها وصل للتمام، فيحسب السامع حينئذ أنها ليست فاصلة. اهـ[5]

فما ثبت أنَّ النبي ﷺ كان يقف دائماً عليه يعتبر فاصلة، وما وصله دائماً ليس فاصلةً، والذي وقف عليه مرة ووصله أخرى احتمل الوجهين؛ أعني احتمال الوقف للفاصلة أو للاستراحة، واحتمال الوصل لغير الفاصلة، أو أنّها فاصلةٌ وُصِلت، وهذا كلّه لا غضاضة فيه ولا محظور؛ لأنّه لا يؤدي إلى الزيادة ولا النقصان في القرآن الكريم؛ إذ هو لا يدلّ إلا على تعيين محلّ الفصل أو الوصل والقرآن الكريم محفوظٌ من الزيادة والنقصان والتحريف

١- انظر: غيث النفع: ٢١، بحاشية سراج القارئ.

٢- انظر: مرشد الخلان: ٣١، النشر: ٢/ ٨٠.

٣- انظر: ص: ٩.

٤- عبد الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩-٩١١هـ) من كبار العلماء. انظر: الأعلام: ٤/ ٧١.

٥- الإتقان: ١/ ٨٩.

والتبديل[1].

المبحث الثاني:الحديث عن الفاصلة:

وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: تعريف الفاصلة:

استخدم علماء العربية ((الفاصلة)) اصطلاحاً في غير واحدٍ من العلوم كالنحو والعروض والترقيم[2]، والذي يهمنا هنا هو مصطلح علماء علوم القرآن والقراءات، الذي وجد البحث أنهم اختلفوا في صيغة معينة أو قلْ تعريف جامع لها، وأقتصر هنا على:

أ -قال الداني رحمه الله: الفاصلة كلمة آخر الجملة. اهـ[3] وذكر الزركشي[4] والقسطلاني[5] رحمهما الله تعالى أنَّ الجعبريَّ[6] رحمه الله تعقّبه بقوله: وهو خلاف المصطلح[7].

ب - الفاصلة هي: كلمة آخر الآية، كقافية الشعر وقرينة السجع[8].

وهل الفاصلة هي رأس الآية أم غيرها؟

ذهب الإمام الداني رحمه الله إلى أنها غيرها حيث قال: أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل

١- انظر: الكامل: ق: ٥٠/ب، مناهل العرفان: ١/٣٣٧، المرشد الوجيز: ٣٢-٣٣.

٢- انظر: الفاصلة في القرآن: ٢٣-٣٠.

٣- البيان: ١٢٦.

٤- محمد بن عبد الله بن بهادر (٧٤٥-٧٩٤هـ) من كبار العلماء ومشاهيرهم. انظر: الدرر الكامنة: ٣/٣٩٧.

٥- أحمد بن محمد أبو العباس، (ت: ٩٢٣هـ) من علماء الحديث والقراءات. انظر: الأعلام: ١/٢٣٢.

٦- إبراهيم بن عمر، أبو إسحاق (٦٤٠-٧٢٣هـ) من كبار علماء القراءات، انظر: الأعلام: ١/٤٩.

٧- انظر: البرهان في علوم القرآن: ١/٥٣، لطائف الإشارات: ١/٢٦٥.

٨- السجع: الكلام المقفَّى، وقيل: هو موالاة الكلام على رويٍّ واحد، وهو من مصطلحات البلاغيين، واختلف العلماء هل يجوز نسبته إلى القرآن الكريم؟ والذي تميل إليه النفس وجوب تنزيه القرآن الكريم عن ذلك، فإنه اسم مأخوذ ومنسوب في الشريعة إلى الكهان كما ثبت عنه ﷺ. والله أعلم. انظر: البرهان: ١/٥٣، الإتقان: ٣/٢٩٠، الفاصلة في القرآن: ٩١، إعجاز القرآن: ٥٧-٦٥، القول الوجيز: ١٢٤.

مما بعده، والكلام التام قد يكون رأس آية وكذلك الفواصل يكنَّ رؤوس آيٍ وغيرها فكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية، قال: الفاصلة تعمّ النوعين وتجمع الضربين. اهـ[1]

المطلب الثاني: طرق معرفة الفاصلة:

لمعرفة الفاصلة طريقان: توقيفي وقياسي:

الطريق الأول: التوقيفي: والمراد به هو ما ثبت أنَّ النبي ﷺ وقف عليه دائماً بخلاف ما وصله دائماً، وأما ما وقف عليه مرة ووصله أخرى فلا يعتبر لاحتمال التعريفِ بالفاصلةِ والوقفِ التامِ والاستراحةِ في حالةِ الوقفِ أو لاحتمال الفاصلة أو غيرها في حالة الوصل[2].

الطريق الثاني: القياسي: ويراد به ما أُلحِقَ من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص المناسب، ولهذا احتاج القياسي إلى طريق يُعرف بها في حالة عدم وجود النص على عدّ أو ترك الآية[3]، وقد جعلها العلماء أربعة:

الأولى: المساواة:

ويقصد بها مساواة الآية لما قبلها طولاً وقِصراً، بمعنى أن الآية الطويلة أو القصيرة لا تعدّ آيةً مستقلة إلا في سورة تناسب آياتها لتلك السورة من الطول والقصر، ولذلك عدّوا ﴿ثم نظر﴾ [المدثر:٢١]، لمساواتها للسورة في القِصر، ولم يعدُّوا ﴿أَفَحُكمَ الجاهِلِيّةِ يَبْغُون﴾ [المائدة:٥٠]، لعدم تلك المساواة. وهذا الحكم أغلبي لا كليّ؛ لأنَّ الأمر قبل كل شيء مداره على التوقيف[4].

١- خلافاً للشيخ القاضي رحمه الله حيث جعلهما مترادفين ووافقه مؤلف كتاب "الفاصلة في القرآن" حيث قال: رؤوس الآيات هي الفواصل، قال: ويبدو أن مصطلح رؤوس الآي مزامنٌ لمصطلح الفواصل إن لم يكن متأخراً عنه في الظهور، لكن الجدل حول السجع في القرآن أبرز مصطلح «الفاصلة» وأضر بـ«رؤوس الآيات» اهـ. انظر: البيان: ١٢٦، نفائس البيان: ٥، الفاصلة في القرآن: ١٣٧-١٣٨.

٢- انظر: البرهان في علوم القرآن: ١/٩٨،

٣- المصدر السابق.

٤- انظر: مرشد الخلان: ٣٥.

الثانية: المشاكلة:

ويقصد بها مشاكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها في الحرف الأخير منها أو فيما قبله، نحو: ((عظيم)) ((كريم))[1].

الثالثة: الاتفاق:

ويقصد به الاتفاق على عدّ نظائرها في السورة أو في غيرها من سور القرآن الكريم، مثل لفظ: ((القيوم)) مختلف على عدّه في سورة "البقرة"، ومتفق على عدّ نظيره في سورة "آل عمران" قالوا: يحمل المختلف فيه على المتفق عليه في العدّ لعدم النص[2].

الرابعة: انقطاع الكلام عندها:

وهذا مأخوذ من كلام الإمام الداني رحمه الله أنَّ الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس آية، وكذلك الفواصل يكنّ رأس آي وغيرها، وكل رأس آية فاصلةٌ، وليس كلّ فاصلة رأس آية[3].

قال شيخي عبد الرازق: ((وهذه الطرق قد توجد كلّها في آية، وقد يوجد بعضها ولا يُصار إلى هذه الطرق إلاَّ عند عدم وجود النص على كون ما ذُكر رأس آية أو ليس برأس آية، فإن وُجد النص فيُعمل به دونها؛ لأنَّ جانب التوقيف راجحٌ في هذا الفنّ))[4].

١- انظر: القول الوجيز: ١٤٧.

٢- انظر: القول الوجيز: ١٢٥.

٣- انظر: البيان في عد آي القرآن: ١٠٩-١٢٠، القول الوجيز: ١٢٥-١٤٤، المحرر الوجيز: ٣٣-٣٧، مرشد الخلان: ٣٤-٣٨، نفائس البيان: ٥.

٤- مرشد الخلان: ٣٨.

المبحث الثالث: معرفة الأعداد المتداولة وإلى من تنسب من العلماء وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: نظرة السلف لعلم العدد:

((علمُ العدد)) علم مروي عن النبيﷺ بواسطة صحابته الكرام وكثير من علماء التابعين رحمهم الله تعالى.

وقد عقد الإمام الداني رحمه الله في كتابه "البيان في عد آي القرآن" ثلاثة أبواب خَصَّصها لذكر مَن ورد عنه عدُّ الآي من الصحابة ثم من التابعين ثم من أئمة القراءة، بحيث جعل كلَّ طبقةٍ لها بابٌ خاصٌّ بها.

فَذَكر من الصحابة: عائشة وابن عباس وابنَ عمر وأنساً رضي الله عنهم أجمعين.

ومن التابعين أربعةً وعشرين رجلاً؛ منهم أربعةٌ من المدينة، ومثلُهم من مكةَ، وتسعةٌ من الكوفة، وستَّةٌ من البصرة، وواحدٌ من الشام وهو كعب الأحبار.

ومن أئمةِ القراءةِ أبا جعفر وشيبةَ وعاصماً والكسائيَّ ويعقوبَ رحمهم الله جميعاً، وقد ذكر كلَّ ذلك مسنداً عن شيوخه عنهم[1].

هذا؛ ولما كان لكلّ علمِ رجالُه المهتمون به أكثر من غيرهم، والعارفون بحدوده وكلّياته وجزيئاته المميِّزون بين صحيحِه وسقيمِه، كان ((علم العدّ)) مثل غيره من العلوم، انبرى له طائفة من علماء الأمة تخصصوا فيه ورَووْه مسنداً في غالبه إلى النبي ﷺ فعُرِفوا به حتى انتسب إليهم.

قال الإمام الداني رحمه الله: اعلم أيدك الله بتوفيقه أن الأعداد التي يتداولها الناس بالنقل ويعدّون بها في الآفاق قديماً وحديثاً ستة: عدد أهل المدينة الأول والأخير، وعدد أهل مكة، وعدد أهل الكوفة وعدد أهل البصرة وعدد أهل الشام.اهـ[2]

ويلاحظ أن الإمام رحمه الله لم يذكر العدد الحمصيَّ ضمن الأعداد المتداولة؛ وذلك لسبب بيَّنه في آخر كلامه في الباب، ونصُّه: ولأهلِ حمص عدد سابع كانوا ا يعدّون به قديماً وافقوا في بعضه أهل دمشق وخالفوهم في بعضه ... قال: وقد ذكرت في كتابي هذا من عددهم ما انفردوا بعدّه وإسقاطه خاصة دون ما وافقوا فيه غيرهم من أئمة أهل العدد

١- انظر: البيان في عد آي القرآن: ٤٣-٤٦.

٢- المصدر السابق: ٦٧.

لدثورهم وعدم من يتولاه ويأخذ به من المتصدرين. اهـ[١]

وقد اتّبع كثيرٌ من المؤلفين في هذا العلم الإمامَ الدانيَّ في عدم عدّه ((العدَدَ الحمصيَّ)) منهم الإمامُ الشاطبيُّ والسخاويُّ وغيرُهما رحم الله الجميع.

قال شيخي عبد الرازق بن علي حفظه الله تعالى: الشاطبيُّ رحمه الله تعالى لم يذكر في "قصيدته" العدد الحمصيَّ لأنه تبع في نظمه ما نقله الفضل بن شاذان، والفضلُ لم يتعرض لذكر الحمصيِّ، والشاطبيُّ لم يذكره لكونه غيرَ مشهورٍ أو لعدم اتّصال هذه الرواية به.اهـ[٢] ثم نقل كلام الداني السابق.

المطلب الثاني: العلماء المنسوب إليهم علم العدّ:

جرت عادة أهل هذا العلم نسبة العدد إلى الأمكنة وليس إلى الأشخاص خلافاً لما هو معلوم ومعروف في علم القراءات، فيقولون مثلاً:السورة الفلانية عدد آياتها كذا عند أهل المدينة أو عند البصري أو الشامي، أو يقولون: عند الحجازي أو العراقي أو الشامي وهكذا.

وها أنا أذكر هذه الأعداد منسوبةً إلى علمائها وأصحابِها كما ذكر أهل العلم مبتدءاً بمدينة رسول الله ﷺ ومثنّياً بمكة المكرمة فأقول وبالله التوفيق:

أجمع علماء العدد على أنَّ لأهل المدينة عددين، الأول والثاني، وتفصيل ذلك كالتالي:

١- عدد أهل المدينة الأول: ويعبِّرون عنه بقولهم: "المدني الأول":

هذا العدد هو الذي رواه أهلُ الكوفة عن أهل المدينة ولم ينسبوه أو يسندوه إلى أحد معيَّن منهم[٣]، وهو ما رواه الإمام نافع القارئ عن أبي جعفر وشيبة بن نصاح قال الداني رحمه الله:وهو الذي كان يعد به القدماء من أصحاب نافع، ورواه عامة المصريين عن ورشٍ عنه ودونوه وأخذوا به.اهـ

قال ابن المنادي: أما المدني الأوّل فلا ندري على الحقيقة في أيّ زمن هو، وكأنّه عدد صحابيٌّ مُتوافَق عليه، ولكثرة أهله لم يُعزَ إلى أحدٍ مسمًّى، فإن كان قبل اكتتاب المصحف فهو

١- انظر: البيان في عد آي القرآن:٧٠.

٢- المحرر الوجيز: ١٠٩ حاشية (٤).

٣- نقل الداني بسنده عن محمد بن عيسى الأصبهاني قال: عدد أهل المدينة مما رواه أهل الكوفة عنهم لم يُسَمِّ أهل الكوفة في ذلك أحداً بعينه يسندونه إليه،وهو عددهم الأول.اهـ البيان:٦٧.

مأخوذ من أفواه الرجال، وإن كان عن مصحف فهو مأخوذ قبل استنساخه كتباً، فلما نشأ أبو جعفر وشيبة اختارا من عدّ الماضين كما اختارا من الحروف. اهـ[1]

٢- عدد أهل المدينة الثاني: ويعبّرون عنه بقولهم: "المدني الثاني"، و"المدني الأخير":

وهذا العدد هو ماروواه إسماعيل بن جعفر، وعيسى بن مينا قالون عن سليمان بن مسلم بن جمّاز عن أبي جعفر وشيبة موقوفاً عليهما، وينسب هذا العدد إلى: إسماعيل.

وإلى عدد أهل المدينة أشار الشاطبي رحمه الله في قصيدته ((ناظمة الزهر)) بقوله:

فعـن نـافعٍ عـن شيبـةٍ ويزيـدَ أو ... وّل المـدني إذ كـلّ كـوفٍ بـه يُقـرى

والآخَـر إسـماعيلُ يرويـه عـنهما ... بنقـل ابـن جمّـازٍ سـليمان ذي النّشرِ

تنبيهات:

الأول: اختلف أبو جعفر وشيبة في ستِّ آياتٍ، عدَّ منهنَّ أبو جعفر آيةً واحدةً ولم يعدّها شيبة، وعدّ شيبةُ خمساً منهنَّ ولم يعدّهنّ أبو جعفر، وهي:

الكلمة الأولى: ﴿ مِمَّا تُحِبُّون ﴾ [آل عمران:٩٢] عدّها شيبة وترك عدّها أبو جعفر.

الكلمة الثانية: ﴿مَقَامُ إبراهِيمَ﴾ [آل عمران:٩٧] عدّها أبو جعفر وترك عدّها شيبة.

الكلمة الثالثة: ﴿وإِن كانُوا لَيَقُولُونَ﴾ [الصافات:١٦٧] عدّها شيبة وترك عدّها أبو جعفر.

الكلمةالرابعة: ﴿قَدْجَآءَ نَا نَذِيرٌ﴾ [الملك:٩] عدّها شيبة وترك عدّها أبو جعفر.

الكلمة الخامسة: ﴿ إلى طَعَامِهِ ﴾[عبس:٢٤] عدّها شيبة وترك عدّها أبو جعفر.

الكلمة السادسة: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ [التكوير:٢٦] عدّها شيبة وترك عدّها أبو جعفر.

قال الداني: وكان إسماعيل يأخذ فيهنّ بقول شيبة.اهـ[2]

الثاني: روايةُ إسماعيل عن أهل المدينة خالفت روايةَ أهلِ الكوفةِ وروايةَ نافعٍ عنهم في سبع وخمسين آية. [3]

الثالث: اتفق الداني والهذلي على أن عدد أهل المدينة ينتهي إلى ابن عباس عن أبي رضي

١- انظر: فنون الأفنان: ٢٣٩.

٢- انظر: البيان: ٦٨.

٣- المصدر السابق.

الله عنهما إلا أن الهذلي رفعه إلى النبي ﷺ.[1]

٣- العدد المكي: وهو مارواه الداني بسنده إلى عبد الله بن كثير[2] عن مجاهد بن جبر[3] عن ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنهما كما عند الداني، وأما الهذلي فوقف بالسند عند مجاهد،لم يذكر غير ذلك[4]، مع أن سند الشيخين متفق من عند البزي.

تنبيه:

١- صريح عبارة الداني أن العدد المكي موقوف على أبي بن كعب ﷺ، ولم أر أحداً رفعه إلى النبي ﷺ غير الشيخ عبد الفتاح القاضي[5] رحمه الله حيث قال في "كتابيه": عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ .اهـ[6]

وهي زيادة لم يتيسر لي الحصول إلى الآن على مصدرها؛ فهي إما سبق قلم وإما أن الشيخ وقف عليها، واطّلاع الشيخ رحمه الله على هذا العلم وغيره من علوم القراءات لا يُنكر ولا يُدفع، ولكن الأمانة العلمية توجب عليّ التنبيه على هذا.

٤- العدد الكوفي: هو ما رواه سُلَيم[7] عن حمزة الزيات[8] عن ابن أبي ليلى[9] عن أبي

١-انظر: الكامل: ق: ٥٠/أ.

٢- أحد القراء السبعة، المكي، (ت:١٢٠هـ). انظر: غاية النهاية: ٤٤٣/١.

٣- أبو الحجاج المكي، مفسر مقرئ، من كبار التابعين (ت:١٠٤هـ). انظر: طبقات المفسرين:٣٠٥/٢.

٤- الكامل: ق: ٢٦/أ.

٥- عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، (١٣٢٥- ١٤٠٣هـ)، من علماء القراءات في هذا العصر، تولى عدة مناصب في المعاهد الأزهرية، ورئيساً لقسم القراءات في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة ألف العديد من الكتب في القراءات وعلوم القرآن. انظر: هداية القارئ لشيخنا المرصفي: ص: ٦٦٧.

٦- نفائس البيان: ٧، بشير اليسر: ٢١.

٧- ابن عيسى بن سليم، أبو محمد من كبار تلاميذ حمزة (ت:١٨٨هـ). انظر: غاية النهاية:٣١٨/١.

٨- أحد القراء السبعة، الكوفي، (ت:١٥٦هـ)، انظر: معرفة القراء الكبار: ٢٥٠/١.

٩- عبد الرحمن، أبو عيسى الأنصاري الكوفي تابعي كبير، (ت: ٨٣هـ). انظر: غاية النهاية:٣٧٦/١.

عبد الرحمن السلمي[1] عن عليّ بن أبى طالب ﷺ مرفوعاً.

١- هو: عبد الله بن حبيب، أبو عبد الرحمن السُّلمي، من كبار التابعين ولأبيه صحبة، (ت:٧٤هـ).
انظر: غاية النهاية: ٤١٣/١.

وهو أيضاً ما رواه سُلَيم عن سفيان[1] عن عبد الأعلى[2] عن أبي عبد الرحمن عن عليّ.

وهذان السندان في هذا العدد؛ أعنى سند حمزة وسفيان عن عليٍ ﷺ إنما هو من رواية الإمام الداني رحمه الله.[3]

أما الإمام الهذلي رحمه الله فله رواية أخرى مخالفةٌ إلى أبي عبد الرحمن عن عليّ ﷺ، وهي ما ذكره بنص، قال الهذلي: فأما عدد أهل الكوفة فحدثنا به الطَّيَراني[4] عن الحسن بن أبي عمر النقاش الأصغر[5] عن إدريس بن عبد الكريم[6] عن خلف[7] عن الكسائي[8] عن زائدة[9] عن الأعمش[10] عن عاصم[11] عن أبي عبد الرحمن عن علي ﷺ.اهـ[12]

قال الشاطبي رحمه الله:

وحمزةُ معْ سفيان قد أسنداه عن		عليّ عن أشياخٍ ثقاتٍ ذوى خبر

١- ابن سعيد، الثوري، من كبار العلماء، (ت:١٦١هـ). انظر: طبقات المفسرين: ١٩٣/١، القول الوجيز: ١٠٣.

٢- ابن عامر الثعلبي، ضعّفه أحمد وأبو زرعة، (ت: ١٢٩هـ).انظر: ميزان الاعتدال: ٥٣٠/٢، تهذيب التهذيب: ٩٣/٦.

٣- البيان: ٦٩.

٤- عبد الله بن محمد الذارع، من شيوخ الإمام الهذلي الذي قال عنه: كان إمام الوقت في القرآن.اهـ . انظر: غاية النهاية: ٤٥٠/١.

٥- لم أعرفه.

٦- الحداد، أحد رواة خلف العاشر، (ت:٢٩٢هـ)، انظر: معرفة القراء: ٤٩٩/١.

٧- ابن هشام أحد راويي حمزة، وأحد القراء العشرة، (ت: ٢٢٩هـ). انظر: غاية النهاية:٢٧٢/١.

٨- علي بن حمزة، أحد القراء السبعة، (ت: ١٨٩هـ). انظر: معرفة القراء الكبار: ٢٩٦/١.

٩- ابن قدامة، أبو الصلت الثقفي،ثقة،صاحب مسند(ت: ١٦١هـ).انظر: غاية النهاية:٢٨٨/١.

١٠- سليمان بن مهران، الإمام الجليل، (ت: ١٤٨هـ). انظر: المصدر السابق: ٣١٥/١.

١١- ابن بهدلة، أحد القراء السبعة، (ت: ١٢٠هـ). انظر: المصدر السابق: ٣٤٦/١.

١٢- الكامل: ق: ٢٦/ب.

تنبيه:

١- تحصَّل من ما ذكر أن لأهل الكوفة عددين؛ أحدهما موقوف على أهل المدينة وهو المدني الأول، وثانيها مرفوع إلى علي بن أبي طالب ﷺ.

٥- العدد البصري: هو مارواه المعلّى بن عيسى الورّاق[(١)] وهَيصَم بن الشدَّاخ[(٢)] وشهاب بن شُرْنُفَة[(٣)] عن عاصم بن أبي الصباح الجحدريّ[(٤)] موقوفاً عليه.[(٥)]

وذكر الداني أن أيوب بن المتوكل[(٦)] ويعقوب بن إسحاق الحضرميّ[(٧)] كانا يعدان بهذا العدد غير أن أيوب خالف عاصماً في آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿فَالْحَقُّ والْحَقَّ﴾ [ص: ٨٤] عدّها أيوب موافقة للكوفيين، وترك عدّها عاصم، وقيل العكس، قال: والأول عندنا أصح.اهـ[(٨)]

ورأيت الإمام الهذلي رحمه الله قد أسند هذا العدد إلى سيدنا عمر ﷺ فقال: وأما عدد أهل البصرة فحدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الذارع عن محمد بن جعفر التميمي[(٩)] عن عبد الله بن باذان[(١٠)] عن أيوب بن المتوكل عن يعقوب عن سلاّم[(١)] عن المعلَّى بن عيسى

١- الناقط، هو الذي روى عدد الآي والأجزاء عن عاصم الجحدري وهو من أثبت الناس فيه. انظر: غاية النهاية: ٢/٣٠٤.

٢- الورّاق، مقرئ، روى القراءة وعدد الآي عن عاصم الجحدري. انظر: المصدر السابق:٢/٣٥٧.

٣- المجاشعي البصري، من جلة المقرئين بعد أبي عمرو مع الثقة والصلاح، (ت بعد: ١٦٠هـ). انظر: معرفة القراء: ١/٢٧٤.

٤- ابن العجاج، أبو **المجشر** البصري، تصدّر للإقراء (ت: ١٢٨هـ). انظر: المصدر السابق:١/٢١٠.

٥- انظر: البيان: ٦٩.

٦- الأنصاري البصري، إمام ثقة له اختيار في القراءة رواه عنه الأهوازي في "الإقناع"، (ت:٢٠٠هـ). انظر: غاية النهاية: ١/١٧٢.

٧- أحد القرّاء العشرة (ت:٢٠٥هـ)، انظر: المصدر السابق: ٢/٣٨٦.

٨- البيان: ٦٩.

٩- الصابوني الأصبهاني المغازلي، مقرئ مشهور، شيخ أصبهان. انظر: غاية النهاية: ٢/١١٢.

١٠- ويقال باذام ابن الوليد، أبو محمد، مقرئ ضابط، (ت: ٣٠٣هـ). انظر: المصدر السابق: ١/٤١٠. وعندي أنَّ قراءة ابن باذام على أيوب بعيدة؛ نظراً لوفاة الأخير سنة: ٢٠٠هـ.

وهارون بن موسى الأعور[٢] وعاصم بن العجاج الجحدريّ عن أبي العالية[٣] عن عمر[٤] ﷺ .اهـ

تنبيه:

لم يذكر الإمام الداني ولا الهذلي رحمهما الله أثناء عرضهما لأسانيد أئمة العدد عطاءَ بن يسار[٥] في العدد البصرى، وإنما اكتفى الداني بالإشارة إلى اتفاق عطاء مع عاصم في العواشر وجمل الآيات[٦].

وبهذا يفهم أن قول المخلّلاتي[٧] رحمه الله: العدد البصري هو ما رواه الداني بسنده إلى عاصم وعطاء بن يسا ر[٨] هو سهو منه رحمه الله حيث إن الداني لم يسنده عن عطاء، والعجب أنَّ الشيخ القاضى رحمه الله تبعه على ذلك في "كتابيه"، وكذلك شيخنا عبد الرازق لم يتعقبهما.

ويمكن الإجابة عن الشيوخ الثلاثة أنَّ الأخيرين اتّبعا الأوّل، وأنّ الأوّل تابعٌ للشاطبي في قوله:

وعدُّ عطاءٍ بن اليسار كعاصم   هو الجحدريّ في كل ما عُدَّ للبصري

٦- العدد الشامي: هو ما رواه الداني بسنده إلى الإمام يحيى بن الحارث الذماري[٩] لم

١-ابن سليمان، مقرئ ثقة، (ت:١٧١هـ). انظر: المصدر السابق: ١/٣٠٩.

٢-العتكي، علاّمة صدوق، (ت: قبل: ٢٠٠هـ). انظر: غاية النهاية: ٢/٣٤٨.

٣- رفيع بن مهران، من كبار التابعين، دخل على أبي بكر وعمر وأخذ عن أبي ﷺ (ت: ٩٠هـ). انظر: معرفة القراء: ١/١٥٥.

٤- ابن الخطاب، ثاني الخلفاء الراشدين، (ت:٢٣هـ)، انظر: غاية النهاية: ١/٥٩١.

٥- الكامل: ق: ٢٦/ب.

٦- انظر: البيان: ٧٢.

٧- رضوان بن محمد، أبو عيد، من مشاهير علماء القراءات المتأخرين، (١٢٥٠-١٣١١هـ). انظر: مقدمة تحقيق كتابه "القول الوجيز": ٢٠.

٨- أبو محمد المدني، مولى أم المؤمنين ميمونة، (ت:١٠٣هـ). انظر: غاية النهاية: ١/٥١٣.

٩- الدمشقي، أبو عمر، تصدر للإقراء وخلف ابن عامر فيه، (ت: ١٤٥هـ). انظر: معرفة القراء:١/٢٣٩.

يَتَعدَّ به موقوفاً في سنده، خلافاً للهذلي حيث قال:ابن عامر عن المغيرة[1] عن عثمان ﷺ .اهـ[2]

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

ويحيى الذماري للشآمي وغيره ....

تنبيه:

قال الشيخ أبو عيد المخلّلاتي رحمه الله: العدد الشاميّ: هو ما رواه الداني بسنده إلى يحيى الذمارى عن ابن عامر عن أبي الدرداء .اهـ[3] وتبعه على هذا الشيخ عبد الفتاح القاضى رحمه الله.[4]

والذي يظهر للباحث أن في عبارتيهما تجوزاً، حيث إنَّ الداني في كتابه "البيان"لم يسند العدد الشامي إلى ابن عامر، بل وقف فيه عند الذماري؛ لكنه قال: وبعضهم يوقفه على ابن عامر. اهـ[5] فليس عند الداني بعد الذمارى ذكر لأحد.

فلعل في النسخة التي وصلتنا من كتاب "البيان" سقطاً،أو أن المعلومة مذكورة في كتاب آخر من كتب الداني، لكن هذا يضعفه أنَّ "البيان" هو مَظنّ المسألة وليس غيره.

٧- العدد الحمصي: قال الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله: هو ما رواه أبو حيوة شريح بن يزيد الحمصي الحضرمي[6]، مسنداً إلى خالد بن معدان السلمي[7]؛ وهو عن جماعة من

١- هو: المغيرة ابن أبي شهاب عبد الله بن عمرو المخزومي الشامي، صاحب عثمان ﷺ توفي سنة٩١:هـ، وليس المغيرة بن شعبة الصحابي الجليل ﷺ كما قد يتوهم. انظر: غاية النهاية:٣٠٥/٢.

٢- الكامل: ق: ٢٦/أ.

٣- القول الوجيز: ١٠٢.

٤- نفائس البيان: ٧.

٥- البيان: ٦٩.

٦- المقرئ المؤذن، مقرئ أهل حمص في زمانه، (ت: ٢٠٣هـ)، قال الذهبي: لم يتصل بنا إسناد قراءته كما يجب، وإسنادها عند ابن شنبوذ. اهـ معرفة القراء: ٣٥٤/١.

٧- الكلاعي، حدث عن خلق من الصحابة، (ت: ١٠٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ٥٣٦/٤.

الصحابة رضي الله عنهم؛ منهم عمر ومعاوية وأبو أمامة رضي الله عنهم. اهـ[1]

أما عند الأقدمين فقال الإمام الداني رحمه الله: ولأهل حمص عدد سابع كانوا يعدون به قديماً وافقوا في بعضه أهل دمشق وخالفوهم في بعضه، أوقَفَتْه جماعتهم على خالد بن معدان رحمه الله؛ وهو من كبار تابعي الشاميين.

ثم نقل عن ابن شنبوذ[2] بسنده إلى موسى بن محمد السكوني[3]، قال: قرأت على أبي حيوة شريح بن يزيد الحضرمي قارئ أهل حمص، بعدد آي القرآن سورة سورة، على هذا العدد عدد أهل حمص.[4]

أما عند الهذلي رحمه الله فهو عدد شاذ، حيث قال: وأما عدد أهل حمص فوصل إلينا من طريق ابن شنبوذ عن يزيد بن قطيب[5]، وهو شاذ.اهـ[6]

والله الموفق

١- لعله: أسعد بن سهل بن حُنَيف الأنصاري، (ت:١٠٠هـ). انظر: الإصابة: ١/٣٢٦.

٢- محمد بن أحمد بن أيوب، الإمام شيخ القراء والإقراء بالعراق، (ت:٣٢٨هـ). انظر: معرفة القراء: ٥٤٦/٢.

٣- أبو سعيد الحمصي، روى القراءة عن أبي حيوة، ورواها عنه أحمد بن عبد الله بن زياد. انظر: غاية النهاية: ٣٢٣/٢.

٤- البيان: ٧٠.

٥- السكوني، الشامي، ثقة، له اختيار في القراءة. انظر: غاية النهاية: ٣٨٠/٢.

٦- الكامل: ق: ٢٦/ب.

مصطلحات البحث

شيخي أو شيخنا: عبد الرازق بن علي إبراهيم موسى، وأفردته لأني لا أعلم أحداً من المعاصرين اعتنى بهذا العلم تأليفاً وتدريساً مثله، مع ماله من تحقيقات وفوائد لا تنكر.

حجازي: المدني الأول والثاني والمكي.

عراقي: الكوفي والبصري.

الشامي: الحمصي والدمشقي.

سورة: الفاتحة

اتفقوا على أنها سبع آيات، واختلافها آيتان: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾[١]

عدّها المكي والكوفي الذين تركوا عدّ ﴿ أنعمت عليهم ﴾ [٧].

فائدة:

قال السخاوي[١] رحمه الله: أمَّا إثباتها - البسملة - في أوَّل كلّ سورةٍ فلم يذهب إليه أحدٌ من أهل العدد. اهـ[٢]

سورة: البقرة

واتفقوا على أنها مائتا آية وخمس و ثمانون في الحجازي والشامي، وست في الكوفي وسبع في البصري.[٣]

واختلافها إحدى عشرة آية:

﴿ الٓمٓ ﴾[١] عدّها الكوفي، ﴿ عذاب أليم ﴾[١٠] عدّها الشامي الذي ترك عد ﴿مصلحون ﴾[١١] ﴿إلا خائفين ﴾[١١٤] عدّها البصري الذي عد أيضاً ﴿معروفاً ﴾ [٢٣٥] ﴿يا أولي الألباب﴾[١٩٧] ترك عدّها المدني الأول والمكي اللذان عدا ﴿ينفقون ﴾ الثاني [٢١٩]، ﴿من خلاق ﴾[٢٠٠] وهو الموضع الثاني ترك عدّه المدني الأخير، ﴿لعلكم تتفكرون﴾[٢١٩] وهو الموضع الأول عدّه المدني الأخير والكوفي والشامي، ﴿الحي القيوم﴾ [٢٥٥] عدّه المدني الأخير والمكي والبصري، ﴿إلى النور ﴾[٢٥٧] عدّه المدني الأول فقط[٤].

تنبيه:

جاء الخلاف عن المكي في ﴿ولا شهيد﴾[٢٨٢]، قال الداني : قيل إن المكي يعدّها وليس

١- علي بن محمد بن عبد الصمد، مقرئ مفسر نحوي لغوي، من كبار تلاميذ الشاطبي، (ت:٦٤٣هـ). انظر: غاية النهاية: ٥٦٨/١.

٢- جمال القراء: ٢٠٠/٢.

٣- انظر: البيان: ١٣٩، الكامل: ق: ٢٣/أ، القول الوجيز: ١٦١، جمال القراء: ١٩٠/٢.

٤- انظر: البيان: ١٤٠، الكامل: ق: ٢٣/أ، جمال القراء: ٢٠٠/٢، المحرر الوجيز: ١٦٣-١٦٧.

بصحيح اه. [1]

سورة : آل عمران

واتفقوا على أنها مائتا آية في جميع العدد[2]، و اختلافها سبع آيات:

﴿ألم﴾[١] عدّها الكوفي الذي ترك عدّ ﴿ الفرقان ﴾[٤] ، ﴿الإنجيل ﴾[٤] وهو الموضع الأول ترك عدّه الشامي، ﴿الإنجيل ﴾[٤٨] وهو الموضع الثاني عدّه الكوفي[3] ﴿إلى بني إسرائيل ﴾[٤٩] عدّه البصري والحمصي، ﴿مما تحبون ﴾[59] ترك عدّه الكوفي والبصري وأبو جعفر والحمصي وعدّه الباقون ومعهم شيبة، ﴿مقام إبراهيم﴾[٩٢]، عدّه الشامي وأبو جعفر[4].

١- البيان: ١٤٠.

٢- لم أجد من خالف في هذا الاتفاق إلا ما ذكره الإمام أبو معشر الطبري رحمه الله حيث قال: هي مائتا آية إلا آية في الشامي، ومائتان في الباقي. اهـ، وقال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: مائتا آية بلا خلاف في جملتها إلا ما حكى بعض الرواة أنها تنقص آية على عدد أهل الشام، قال: لأنَّهم لم يعدوا ﴿مما تحبون﴾ [٩٥] آية، والأوّل أصحّ. اهـ، وقال في الإتحاف: حرمي ودمشقي غير أبي جعفر. اهـ. وأبو جعفر مستثنى من «حرمي» وليس من «دمشقي». انظر: التلخيص في القراءات الثمان: ٢٣٠، فنون الأفنان: ٢٨١، الإتحاف: ١٦٩.

٣- ذكر الداني هنا وتبعه ابن البنا أنَّ كل علماء العدد لم يعدوا ﴿ الإنجيل﴾ في المائدة والأعراف والفتح. انظر: البيان: ١٤٣، الإتحاف: ١٦٩.

٤- لم يذكر الداني هذا الموضع في سورة آل عمران، فلعله سقط من النساخ. انظر: البيان: ١٤٣، الكامل: ق: ٢٧/أ، الإتحاف: ١٦٩، المحرر الوجيز: ٧٥، مرشد الخلان: ٦٢.

تنبيهان:

١- قوله ﴿مما تحبون﴾ هو الموضع الأول من المواضع الست التي اختلف فيها أبو جعفر وشيبة كما سبق بيانه[١].

٢- قال السخاوي: ﴿مما تحبون﴾ أسقطها الكوفي والبصري[٢]. اهـ وهذا غير دقيق حيث إنَّ أبا جعفر لا يعدّه إجماعاً[٣].

سورة النساء

واتفقوا على أنها مئة وسبعون وخمس آيات في الحجازي والبصري، وست في الكوفي، وسبع في الشامي واختلافها آيتان: ﴿أن تضلوا السبيل﴾[٤٤] عدّها الكوفي والشامي، ﴿عذاباً أليماً﴾ [١٧٣]، عدّها الشامي[٤].

سورة : المائدة

واتفقوا على أنها: مئة وعشرون آية في الكوفي، وعشرون وآيتان في الحجازي والشامي، وعشرون وثلاث في البصري، واختلافها ثلاث آيات: ﴿أوفوا بالعقود﴾[١] ﴿ويعفو عن كثير﴾[١٥] ترك عدّهما الكوفي، ﴿فإنكم غالبون﴾ [٢٣] عدّه البصري[٥].

١- جمال القراء: ٢/٢٠١.

٢- لم أذكر هنا الحمصي مع موافقته لأبي جعفر؛ لأنَّ السخاوي لم يعتمده فلا يصح استدراكه عليه. انظر: جمال القراء: ٢/٢١٠.

٣- انظر ص:١٩ من هذا البحث.

٤- البيان: ١٤٦، الكامل: ٢٧/أ، الإتحاف: ١٨٥، جمال القراء: ٢/٢٠١.

٥- انظر: البيان: ١٤٩، الكامل: ق ٢٧/أ، جمال القراء: ٢/٢٠١.

سورة : الأنعام

اتفق الداني والطبري[1] على أنها:مائة وستون وخمس في عدد أهل الكوفة، وست في البصري والشامي وسبع في الباقي، وهم الحجازيون[2].

أما الهذلي فقال:هي مائة وستون وسبع آيات حجازي، وست شامي، وخمس بصري وأربع كوفي[3].اهـ

واختلافها أربع آيات: ﴿الظلمات والنور﴾ [١] عدّها الحجازي، ﴿لست عليكم بوكيل﴾ [٦٦] وهو الموضع الأوَّل عدّها الكوفي الذي ترك عدّ ﴿كن فيكون﴾ [٧٣]، ﴿صراط مستقيم﴾ الثاني [١٦١]، أما ﴿صراط مستقيم﴾ [٨٧] الأول، و﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ [١٠٧] الموضع الثاني فهما معدودان للجميع[4].

ثم ذكر– الهذلي– أن ابن محرز[5] زاد عن المدني الأول عدّ ﴿طين﴾ من قوله تعالى: ﴿هو الذي خلقكم من طين﴾[٢]، فقال: زاد ابن محرز عن المدني الأول ﴿طين﴾[6].اهـ

وعبارته هذه يفهم منها أن ذلك قولاًواحداً، وهو ليس كذلك، حيث إن أبا عمرو الداني رحمه الله نقل عن ابن شنبوذ، قوله: إن أهل المدينة عدّوا بخلاف عنهم ﴿طين﴾.اهـ

١– عبد الكريم بن عبد الصمد، أبو معشر، شيخ أهل مكة في القراءة، ومن كبار علماء القراءات، (ت:٤٧٨هـ). انظر: معرفة القراء الكبار: ٢/٨٢٧.

٢– انظر: البيان: ١٥١، التلخيص: ٢٥٤.

٣– الكامل: ق ٢٨/أ .

٤– انظر: البيان: ١٥١، جمال القراء: ٢/٢٠٢، الإتحاف: ٢٠٥.

٥– لم أعرفه.

٦– الكامل: ق ٢٨/أ .

ثم عقب الداني على ذلك بقوله: وذلك غير صحيح عنهم[1]، والذي رواه رجاء بن سلمة[2]، عن أبي محرز عن أبي عبد الرحمن أنهم كانوا يعدونها[3].اه

سورة : الأعراف

اتفق الثلاثة[4] على أنها مائتان وخمس آيات في عدد البصرى والشامي، وست في الباقين وهم:حجازي وكوفي، واختلافها خمس آيات: ﴿المص﴾ [١]، و﴿تعودون﴾ [٢٩]، عدّهما الكوفي، و﴿له الدين﴾[٢٩] عدّها البصري والشامي، و﴿ضعفاً من النار﴾ [٣٨]، عدّها الحجازي الذين عدّوا أيضاً ﴿الحسنى على بني إسرائيل﴾ [١٣٧] الموضع الثالث[5].

وذكر الداني والهذلي الخلاف في ﴿يستضعفون﴾ [١٣٧] قال الداني رحمه الله: ذكر ابن شنبوذ أن أهل المدينة عدّوا بخلاف عنهم ﴿الذين كانوا يستضعفون﴾ وذلك غير صحيح عنهم والذي رواه رجاء بن سلمة عن أبي محرز عن أبي عبد الرحمن أنهم كانوا يعدونها، ولم يعدّها أبو عبد الرحمن[6]. اه

وقال الهذلي: ذكر أبو محرز من أهل المدينة أنه عدّ في المدني الأول ﴿يستضعفون﴾ وليس

١- وبهذا يتضح أنَّ عبارة الإتحاف: ﴿من طين﴾ «مدني أول» غير معمول بها، وأنَّ عبارة الشيخ المتولي رحمه الله: «طينٍ عن الأوّل عدّه وُهِن» وشرحها لشيخي عبد الرازق بقوله: ضعف عدّه عن الأوّل، غير دقيق؛ إذ لا يلزم من الضعف عدم الصحة والله أعلم.

وقد انفرد الإمام ابن الجوزي رحمه الله — فيما لدي من كتب- في تفصيله في المسألة حيث قال: اختلف عن المدني الأوّل في قوله: ﴿من طين﴾ فروي أنهم كانوا يعدّونها آية، قال: وهو محل الانفراد: فمن عدّها آيةً لم يعدّ ﴿الظلمات والنور﴾ آية. اهـ، وهذا الانفراد لم أطلع عليه عند غيره. انظر: فنون الأفنان: ٢٨٣، الإتحاف: ٢٠٥، المحرر الوجيز: ٨١-٨٢.

٢- لم أعرفه.

٣- البيان: ٨٩ (بتصرف).

٤- أعني الداني والهذلي وأبا معشر الطبري رحمهم الله تعالى.

٥- انظر: البيان: ١٥٥، الكامل: ق ٢٨/ب، التلخيص: ٢٦٥، جمال القراء: ١/٢٠٢، القول الوجيز: ١٩٢.

٦- البيان: ٨٩ (بتصرف).

بجيّد[1]. اهـ

وانفرد الهذلي رحمه الله بذكر عدّ ﴿يعكفون﴾ عن أبي محرز عن المدني الأول وتعقبه بقوله: وليس بجيّد[2]. اهـ

سورة: الأنفال

واتفق الثلاثة على أنها سبعون وخمس في الكوفي، وست في الحجازي والبصري وسبع في الشامي، واختلافها ثلاث آيات: ﴿ثم يغلبون﴾ [٣٦]، عدّها البصري والشامي، ﴿كان مفعولاً﴾ [٤٢] ترك عدّها الكوفي، و﴿بالمؤمنين﴾ [٦٢]، ترك عدّها البصري[3].

سورة: التوبة

اتفقوا على أنها: مائة وتسع وعشرون آية في الكوفى، وثلاثون في عد الباقين.

ثم اختلفوا في اختلافها، فهي عند الداني والطبري ثلاثة وهي:

﴿من المشركين﴾[٣] عدّها البصري فقط[4]، ﴿عذاباً أليماً﴾ الموضع الأوّل [٣٩] عدّه الشامي فقط، ﴿وعادٍ وثمودَ﴾ [٧٠] عدّه الحجازي فقط[5]، وهذا ما جرى عليه العمل عند من لا يعتبر العدّ الحمصي، أما عند من يعتبره فقد زاد موضع ﴿الدين القيم﴾ [٣٦] للحمصي.

أما الهذلي فقال: اختلافها خمس آيات: ﴿إن الله برئ من المشركين﴾ [٣]، عدّها المعلَّى من

١- انظر: الكامل: ق ٢٨/ب، وقد ذكر الخلاف في هذه الكلمة أيضاً الدمياطي البنّا بقوله: وقيل يستضعفون مدني أوّل. اهـ ولم يعقب عليه وكأنه اكتفى بعبارة «وقيل»، وكذلك ذكره أيضاً الشيخ المتولي رحمه الله بقوله:

.... ثم الأوّلُ   يستضعفون قيل عنه يُنقَلُ

وقد فات شيخنا التعليق عليه. وانظر: الإتحاف: ٢٢٢، المحرر الوجيز: ٨٤.

٢- الكامل: ق ٢٨/ب.

٣- انظر: البيان: ١٥٨، الكامل: ق ٢٨/ب، التلخيص: ٢٧٥، الإتحاف: ٢٣٥.

٤- قال ابن الجوزي رحمه الله: كذا ذكره ابن شيطا، وهو عجيب. اهـ وعند البحث لا يظهر وجه للعجب إلاَّ إذا كان يقصد أنَّ رأس الآية هو كلمة: ﴿ورسوله﴾ كما هي موجودة في بعض النسخ عنده. والله أعلم. انظر: فنون الأفنان: ٢٨٥.

٥- انظر: البيان: ١٦٠، التلخيص: ٢٧٨.

أهل البصرة، ﴿الذين عاهدتم من المشركين﴾ [٤] عدّها أيوب من أهل البصرة[١]، ﴿عذاباً أليماً﴾ دمشقي، ﴿الدين القيم﴾ [٣٦] عدّها الحمصي، ﴿عاد وثمود﴾ حجازي[٢].اهـ

تنبيه:

حكى شيخنا عبد الرازق تبعاً لشيخه القاضي رحمه الله الإجماع على ترك عد الموضع الثالث: ﴿من المشركين﴾ [٤]، وهو منقوض بما ذكره الهذلي والداني رحمهما الله تعالى. والله أعلم.

سورة: يونس

اتفقوا على أنها مائة وعشر آيات في الشامي وتسع في عدد الباقين.

واتفقوا أيضا على أن اختلافاتها ثلاث آيات :

﴿له الدين﴾[٢٢]، ﴿من الشاكرين﴾[٢٢]، ﴿لما في الصدور﴾[٥٧] لكنهم اختلفوا في نسبة العد والترك إلى صاحبه:

فعند الداني وأبي معشر الطبري أنّ الأولى والثالثة عدّهما الشامي فقط الذي ترك عدّ الثانية[٣].

وأما الهذلي رحمه الله فقال: ﴿الدين﴾ دمشقي، و﴿الصدور﴾ شامي، و﴿الشاكرين﴾ أسقطها الدمشقي[٤]. اهـ

ويلاحظ هنا تعبيره بـ(الدمشقي) و(الشامي) مرة، وهذا عند العلماء يفهم منه الاختلاف بين الدمشقي والحمصي، فما عبّر عنه هنا بأن (الدمشقي) يسقطه يؤخذ بمفهوم مخالفته أنّ الحمصي يعدّه والعكس.

١- قال الداني رحمه الله: ﴿إلا الذين عاهدتم من المشركين﴾ [٤] بعده: ﴿ثم لم ينقصوكم﴾ على أنَّ أهل البصرة قد جاء عنهم خلاف فيه وفي قوله تعالى: ﴿ بريء من المشركين﴾ [٣]، والصحيح ما قدمناه وهي رواية المعلّى عن الجحدري، وروى شهاب عنه أنّه عدّ الثاني ولم يعدّ الأوّل، وفي روايتنا عن ابن شاذان عن الحُلواني عن عقبة عن هيصم عنه: أنّه عدّ الأوَّل ولم يعدّ الثاني كرواية المعلّى عنه، والذي في أوَّل السورة مجمع على عدّه. اهـ البيان: ١٦٠-١٦١.

٢- الكامل: ق ٢٨/ب، وانظر: الإتحاف: ٢٣٩-٢٤٠، المحرر الوجيز: ٨٦-٨٨.

٣- انظر: البيان: ١٦٣، التلخيص: ٢٨٢، جمال القراء: ١/٢٠٣.

٤- الكامل: ق: ٢٨/ب.

هذا؛ ولم أجد من وافق الهذلي على التفريق في هذه السورة بين الدمشقي والحمصي.والله أعلم.

سورة : هود

اتفقوا على أنها مائة وإحدى وعشرون آية في عدد المدني الأخير والمكي والبصري، وأنها اثنتان وعشرون في عدد المدني الأول والشامي، وأنها ثلاث وعشرون في عدد الكوفي[١] .

لكن انفرد الهذلي رحمه الله بتفريقه بين الدمشقي والحمصي، حيث جعل الحمصيَّ موافقاً لعدد الكوفي، والدمشقيَّ موافقاً لعدد المدني الأول فقال رحمه الله: هي مائة وثلاث وعشرون آية كوفي وحمصي، واثنان في عدد الدمشقي والمدني الأول[٢] .

واتفقوا أيضاً على أن اختلافاتها سبع آيات:

﴿مما تشركون﴾ [٤٥] عدّها الكوفي والحمصي، ﴿قوم لوط﴾ [٤٧] وهو الموضع الثاني تركه البصري، ﴿من سجيل﴾ [٨٢] عدّه المدني الأخير والمكي اللذان تركا عدّ ﴿منضود﴾ [٨٢] و﴿إنا عاملون﴾ [١٢١]، ﴿مؤمنين﴾ [٨٦] عدّهاالحجازيون، ﴿مختلفين﴾ [١١٨] أسقطه الحجازي.

ويلاحظ هنا أن الهذلي أيضاً انفرد بذكره الحمصيّ مع البصري في إسقاطه عدّ ﴿قوم لوط﴾ وأيضاً في موافقته للحجازي في عدّ ﴿مؤمنين﴾ وهذا يعني أن للشامي قولين في هاتين الكلمتين[٣]، والله أعلم.

تنبيه:

١- انفرد أبو معشر بجعله المدني بكماله متفقاً على العدّ في هذه السورة حيث قال: وآيتان في المدني[٤]. اهـ وهو سهو منه رحمه الله.

سورة : يوسف

اتفقوا على أنها مائة وإحدى عشرة آية وليس فيها اختلاف في العدد.

١- انظر: البيان: ١٦٥، الكامل: ق ٢٨/ب، جمال القراء: ٢/٢٠٣.

٢- انظر: الكامل: ق ٢٨/ب، وانظر: فنون الأفنان: ٢٨٦.

٣- المصدر السابق، وانظر: الإتحاف: ٢٥٤.

٤- انظر: التلخيص: ٢٨٨.

سورة الرعد

اتفقوا على أنها: أربعون وثلاث في الكوفي، وأربع في الحجازي، وخمس في البصري، وسبع[1] في الشامي.

وأما اختلافتها فخمس عند الداني وأبي معشر ومن وافقهما، وهي: ﴿جديد﴾ [٥] و﴿النور﴾ [١٦] أسقطهما الكوفي، و﴿البصير﴾ [١٦] و﴿الحساب﴾ [١٨] عدّهما الشامي، و﴿كل باب﴾ [٢٣] أسقطها الحجازي[2].

أما عند غير الداني فيزيدون موضعاً سادساً وهو ﴿الحق والباطل﴾ [١٧] عدّها الحمصيّ الذي خالف الدمشقي في كلمة ﴿البصير﴾ السابقة حيث لم يعدّها معه[3].

تنبيه:

ذكر شيخ مشايخنا العلامة عبد الفتاح القاضي رحمه الله أنَّ الحمصيّ والدمشقيّ اختلفا في ﴿والنور﴾ [١٦] حيث عدّه الدمشقي وتركه الحمصي. وعلّق عليه شيخنا عبد الرازق بقوله: فلعله سهو منه[4]. اهـ

والذي يظهر لكاتبه –والله أعلم– أنه سبق قلم من قوله تعالى: ﴿قل هل يستوي الأعمى والبصير﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أم هل تستوي الظلمات والنور﴾. والله أعلم.

١– لم أجد من خالف في هذا إلا السخاوي حيث قال: «ست» . انظر: جمال القراء: ٢٠٤/١.

٢– انظر: البيان: ١٦٩، الكامل: ق ٢٩/أ، فنون الأفنان: ٢٨٧.

٣– انظر: الإتحاف: ٢٦٩، نفائس البيان: ٢١.

٤– انظر: بشير اليسر: ١٠١، القول الوجيز: ٢١٤.

سورة: إبراهيم

اتفقوا على أنها:خمسون وآية في البصري، واثنتان في الكوفي، وأربع في الحجازي، واختلفوا في الشامي: فانفرد الهذلي بقوله: ((خمس دمشقي)) ولم يذكر الحمصي، فيفهم من كلامه أن الحمصي يوافق الحجازي لأنه قال: وأربع في عدد الباقين اه، ووافقه ابن الجوزي على ذلك[1].

وأما غير الهذلي وابن الجوزي فجعلا الحمصيَّ والدمشقيَّ واحداً وقالوا: خمس في الشامي.

واتفقوا على أن اختلافاتها سبع آيات:

﴿إلى النور﴾ في الموضعين [١ و٥] ترك عدّهما العراقي و﴿ثمود﴾ [٩] تركها الكوفي والشامي و﴿بخلق جديد﴾ [١٩] عدّها المدني الأول والكوفي واختلف عن الشامي كما سيأتي، و﴿ في السماء﴾ [٢٤] أسقطها المدني الأول، و﴿النهارَ﴾ [٣٣] أسقطها البصري و﴿الظالمون ﴾[٤٢] عدّها الشامي[2].

وانفرد الهذلي بأن جعل الخلاف للشامي في عدّ ﴿جديد﴾[١٩] حيث ذكر أن الذي يعده:كوفي ودمشقي ومدني أول[3].اه، وهذا يعني أن الحمصي لا يعده.

تنبيه:

سقط ذكر ((المكي)) عند ابن الجوزي[4] ضمن مَن يعد ﴿في السماء﴾[٢٤][5].

١- انظر: الكامل: ق ٢٩/أ، فنون الأفنان: ٢٨٨.

٢- انظر: البيان: ١٧١، التلخيص: ٣٠١، جمال القراء: ٢٠٥/١.

٣- انظر: الكامل: ق ٢٩/أ، وانظر: الإتحاف: ٢٧١.

٤- عبد الرحمن بن علي بن محمد، من ذرية سيدنا أبي بكر ﷺ، من كبار الأئمة الحفاظ، قرأ بالعشر وهو ابن ثمانين سنة، (ت: ٥٩٧هـ). انظر: طبقات المفسرين: ٢٧٥/٢.

٥- فنون الأفنان: ٢٨٩.

سورة: الحجر

اتفقوا على أنها تسعون وتسع آيات ولا خلاف في عددها .

سورة: النحل

اتفقوا على أنها مائه وثمان وعشرون آية ولا خلاف في عددها .

سورة : الإسراء

اتفقوا على أنها مائه وإحدى عشرة آية في الكوفي، وعشر في عدد الباقين وأن اختلافها آية واحدة وهي ﴿ للأذقان سجداً ﴾ [١٠٧] عدّها الكوفي فقط[1] .

سورة :الكهف

اتفقوا على أنها مائه وخمس آيات في الحجازي، وست في الشامي، وعشر في الكوفي، وإحدى عشرة في البصري.

اتفقوا على أن اختلافاتها إحدى عشرة آية: ﴿هدى﴾ [١٣] ترك عدّها الشامي، ﴿قليل﴾ [٢٢] عدّها المدني الأخير فقط، ﴿غداً ﴾ [٢٣] ترك عدّها المدني الأخير، وفيها خلاف سيأتي بعد قليل، ﴿ زرعاً ﴾ [٣٢] ترك عدّه المدني الأول والمكي، ﴿ أبداً ﴾ [٣٥] ترك عدّه المدني الأخير والشامي، ﴿ شيء سبباً﴾ [٨٤] ترك عدّه المدني الأول والمكي ﴿ سبباً ﴾ [٨٥ و٨٩و ٩٢] عدّه العراقي[2]، ﴿ قوماً﴾[٨٦] ترك عدّه الكوفي والمدني الأخير، ﴿ أعمالاً ﴾ [١٠٣] ترك عدّه الحجازي[3] .

هذا وقد انفرد الهذلي هنا في هذه السورة بأربع مسائل:

١- انظر: البيان: ١٧٧، الكامل: ق ٢٩/أ، التلخيص: ٣١٠، جمال القراء: ١/٢٠٥، القول الوجيز:٢٢٣.

٢- سقط الرقم (٨٩) من طبعة كتاب البيان: ١٧٩، مما يوهم أنها غير مرادة عند الداني.

٣- انظر: البيان: ١٧٩، الإتحاف: ٢٨٧.

الأولى: بذكر الاختلاف بين روايات الشامي فقال:هي ست في رواية وكيع وابن شنبوذ عن الشامي وسبع في رواية الباقين عن الشامي[1]. اهـ

الثانية: عدم ذكره ﴿ أن تبيد هذه أبداً﴾ فلعل السقط من النساخ .

الثالثة: ذكره الخلاف عن المكي في كلمة ﴿غداً﴾ حيث قال : ﴿غداً﴾: أسقطها المدني الأخير والمكي في رواية وكيع. اهـ، واتبعه على ذلك الخلاف ابن الجوزي رحمه الله تعالى[2].

الرابعة: حكايتة الخلاف عن الشامي في ﴿ وزناً﴾ حيث قال: روى الطيرائي، بإسناده عن أبي الجهم أن الشامي قد أسقط ﴿ وزناً﴾[3]. اهـ ولم يتعقبه بشي .

سورة : مريم

اتفقوا على أنها تسعون وتسع آيات في المدني الأخير والمكي، وثمان في عدد الباقين، وأن اختلافاتها ثلاث آيات: ﴿كهيعص﴾[١] عدّها الكوفي فقط، ﴿في الكتاب إبراهيم ﴾[٤١] عدّها المدني الأخير والمكي، ﴿الرحمن مداً﴾[٧٥] أسقطها الكوفي فقط[4].

سورة : طه

اتفقوا على أنها مائة وثلاثون وآيتان بصري، وأربع حجازي، وخمس كوفي، ثم اختلفا في عدّ الشامي، فعند الداني : أربعون شامي[5]، وعند الهذلي ثمان حمصي، أربعون في دمشقي[6].

واختلفوا أيضاً في اختلافاتها، فقال الداني:إحدى وعشرون آية، وقال الهذلي: أربع وعشرون آية[7].

﴿طه﴾[١]، و﴿ما غشيهم﴾[٧٨]، و﴿رأيتهم ضلوا﴾[8] [٩٢]، عدّها الكوفي، الذي ترك عدّ ﴿منّي هدى﴾[١٢٣]، و﴿زهرة الحياة الدنيا﴾[١٣١]. قال الهذلي: وافقه الحمصي في

١- انظر: الكامل: ق ٢٩/أ.

٢- الكامل: ق ٢٩/أ، وانظر: فنون الأفنان: ٢٩٠.

٣- الكامل: ق ٢٩/أ.

٤- انظر: البيان: ١٨٢، الكامل: ق ٢٩/ب.

٥- البيان: ١٨٣.

٦- انظر: البيان: ١٨٣، الكامل: ق ٢٩/ب.

٧- انظر: البيان: ١٨٣، الكامل: ق ٢٩/ب.

٨- في القول الوجيز: ٢٣٤: «إذرأيتم» وهو خطأ مطبعي.

﴿منِّي هدى﴾ .اهـ[1]، ﴿نسبحكَ كثيراً ونذكركَ كثيراً﴾[٤٣]و[٣٤]ترك عدّها البصري فقط، ﴿محبة مني﴾[٣٩] ترك عدّها الكوفي والبصري واشترك معهما الشامي في عدّ ﴿صفصفاً﴾ [١٠٦]، ﴿ولا تحزن﴾[٤٠] و﴿في أهل مدين﴾[٤٠] و﴿فأرسل معنا بني إسرائيل﴾[٤٧] و﴿إلى موسى﴾[٧٧] الأربعة عدّها الشامي، إلاّ أن الهذلي رحمه الله جعل الثانية ﴿مدين﴾ والرابعة ﴿إلى موسى﴾ للدمشقي مما يفهم منه أن الحمصي.يترك عدّها، ﴿وفتنّاك فتوناً﴾[٤٠] عدّها البصري والشامي، ﴿واصطنعتك لنفسي﴾[٤١] عدّها الكوفي والشامي، ﴿غضبان أسفا﴾[٨٦] عدّه المدني الأول والمكي وزاد الهذلي عليهما الحمصي وكذا عدّا و﴿إله موسى﴾[٨٨] وتركا عدّ ﴿فنسى﴾[٨٨]، ﴿وعداً حسناً﴾[٨٦] و﴿إليهم قولاً﴾[٨٩]عدهما المدني الأخير الذي ترك عدّ ﴿ألقى السامري﴾[٨٧]، زاد الهذلي: ﴿أن اقذفيه في اليم﴾ [٣٨] عدّها الشامي،﴿وخطبك يا سامري﴾[٩٥]، ترك عدّها الدمشقيّ، و﴿ضنكاً﴾ [١٣٤] عدّها الحمصي.

ملحوظات:

الملحوظة الأولى: لم يذكر الداني زيادة الهذلي هذه أثناء كلامه في السورة، وإنما ذكرها في الباب الذى أفرده لانفرادات عدّ أهل حمص إلا أنه جعل عدّ ﴿في اليم﴾ للحمصى.فقط،مما يعني أنه غير معدود عنده للدمشقي[2].

والملحوظة الثانية: هنا هي أن الداني جعل ﴿ضنكاً﴾ غير معدودة بإجماع، بل هي مما يشبه الفواصل[3].

والملحوظة الثالثة: قال السخاوي رحمه الله تعالى: اعلم أنَّ من أهل العددمن يقول: اختلافها سبع عشرة، فلا يذكر أربع آيات انفرد بها الشامي: ﴿تقر عينها ولا تحزن﴾[٤٠]، ﴿سنين في أهل مدين﴾[٤٠]، ﴿فأرسل معنا بني إسرائيل﴾[٤٧]، ﴿ولقد أو حينا إلى موسى﴾[٧٧] [4].

١- الكامل: ق ٢٩/ب.

٢- انظر: البيان:٩٧.

٣- انظر: البيان:١٨٤.

٤- جمال القراء: ٢٠٨/١.

والملحوظة الرابعة: ذكَرَ أبو شامة[1] رحمه الله أنَّ الكوفي يعدّ ﴿وإله موسى﴾ وهو سبق قلم من المكي إلى الكوفي[2].

١- عبد الرحمن بن إسماعيل، من كبار العلماء والحفاظ في عدّة فنون، ومن أشهر تلاميذ السخاوي، (ت:٦٦٥هـ). انظر: غاية النهاية: ١/٣٦٥.

٢- انظر: إبراز المعاني: ١/١٢١.

سورة : الأنبياء

اتفقوا على أنها مائة واثنتا عشرة آية في الكوفي، وإحدى عشرة في عدد الباقين، وأن اختلافاتها آية واحدة وهي ﴿شيئاً ولا يضركم﴾ [٦٦] عدّها الكوفي فقط[١].

سورة : الحج

واتفقوا على أنها سبعون وثماني آيات كوفي، وسبع مكي، وست مدني، وخمس بصري، وأربع شامي.

وأن اختلافاتها خمس آيات: ﴿رؤوسهم الحميم﴾ [١٩]، و﴿الجلود﴾ [٢٠] عدّهما الكوفي فقط، ﴿وعاد وثمود﴾ [٤٢] ترك عدّها الشامي فقط، واشترك معه البصري في ترك عدّ ﴿قوم لوط﴾ [٤٣]، ﴿هو سماكم المسلمين﴾ [٨٧] عدّها المكي فقط.

تنبيهان:

١- يفهم من عبارة الهذلي الخلاف عن المكي في عدّ ﴿المسلمين﴾ حيث قال: عدّ المكي في رواية ابن شنبوذ﴿المسلمين﴾.اه وتبعه في ذكر الخلاف ابن الجوزي رحمه الله[٢].

٢- ذكر الدمياطي أنها: خمس حمصيّ.. اه[٣] وهذا سهو أو من النساخ صوابه: بصري. والله أعلم.

١- انظر: البيان:١٨٧، الكامل:ق٢٩/ب

٢- الكامل ق ٢٩/ب و٣٠/أ. ويذكر هنا أن رواية ابن شنبوذ هي عند الهذلي فقط، أما الداني فليست عنده. الكامل ق٢٦/أ، وانظر: فنون الأفنان: ٢٩٥.

٣- انظر: الإتحاف: ٣١٣. والدمياطي هو: أحمد بن محمد البنّا، مؤلف الكتاب المذكور.

سورة : المؤمنون

اتفقوا على أنها مائة وثمان عشرة آية في الكوفي والحمصي، وتسع عشرة في عدد الباقين، وأن اختلافها آية واحدة وهي ﴿وأخاه هارون﴾ [٤٥] ترك عدّها الكوفي والحمصي[1].

سورة : النور

اتفقوا على أنها ستون واثنتان في الحجازي، ثم اختلفوا في الباقين، فعند الهذلي:ثلاث في الحمصي وأربع في الباقي، ولم يذكر الداني العدّ الحمصي.

وبناء على هذا الاختلاف جاء الاختلاف أيضاً في "اختلافاتها"فعند الداني: اختلافاتها آيتان: ﴿بالغدو والآصال﴾ [٣٦]، و﴿يذهب بالأبصار﴾ [٤٣] وهو الموضع الثاني، ترك عدّهما الحجازي، لكن زاد عليه الهذلي موضعاً ثالثاً وهو ﴿ لأولي الأبصار﴾ [٣٧] ترك عدّه الحمصي[2].

ويلاحظ هنا أنَّ الداني لم يذكر ﴿الأبصار﴾ ضمن ما هو شبيه بالفاصلة وليس معدوداً بإجماع مع أنه قال: وكلهم عد ﴿الأبصار﴾[3].اهـ

١- انظر: البيان:١٩١، الكامل: ق٣٠/أ، الإتحاف: ٣١٧، فنون الأفنان: ٢٩٦.

٢- انظر: الكامل: ق ٣٠/أ.

٣- انظر: البيان: ١٩٣.

سورة: الفرقان

اتفقوا على أنها سبع[1] وسبعون آية في جميع العدد ليس فيها اختلاف.

سورة: الشعراء

اتفقوا على أنها مائتان وست وعشرون آية في المكي والبصري والمدني الأخير، وسبع وعشرون في عدد الباقين، واتفقوا أيضاً أن اختلافاتها أربع آيات: ﴿طسم﴾ عدّها الكوفي الذي ترك عدّ ﴿فلسوف تعلمون﴾ [٤٩]، ﴿ما كنتم تعبدون من دون الله﴾ [٩٢] وهو الموضع الثالث[2]، ترك عدّه البصري، ﴿وما تنزلت به الشياطين﴾[٢١٠] ترك عدّه المدني الأخير والمكي.

ملحوظة: عبارة الداني رحمه الله في ﴿به الشياطين﴾ أوضح من عبارة الهذلي، حيث إن الداني قيّد الكلمة بقوله: ((وهو الأول))، ولم يكتف بذكره جزءاً من الآية هو في حد ذاته يصلح أن يكون قيداً للكلمة، بينما اقتصر الهذلي رحمه الله على ذكر الكلمة مفردة هكذا ﴿الشياطين﴾ بدون أي قيد[3].

سورة :النمل

اتفقوا على أنها تسعون وخمس آيات في الحجازي، وأربع بصري وشامي، وثلاث في الباقي وهو الكوفي، واختلافاتها آيتان: ﴿بأس شديد﴾ [٣٣] عدّها الحجازي، ﴿من قوارير﴾ [٤٤] ترك عدّها الكوفي.

تنبيه:

﴿طس﴾ فاتحة السورة، لا يعدّه الكوفي ولا غيره؛ لأنه مستثنىً من فواتح السور.

١- انظر: الكامل: ق ٣٠/أ. وسقط من الناسخ لفظ: ((سبعُ و)).

٢- الموضع الأول: ﴿ما تعبدون﴾ [٧٠]، والموضع الثاني: ﴿ما كنتم تعبدون﴾[٧٥] عدّها الجميع.

٣- انظر :البيان:١٩٦، الكامل: ق٣٠/أ، جمال القراء: ١٢٠/٢، فنون الأفنان: ٢٩٦، الإتحاف: ٣٣١.

سورة : القَصَص

اتفقوا على أنها ثمان وثمانون آيةً في جميع العدد؛ لاخلاف في جملتها، و اختلافها آيتان عند الداني وأربع عند الهذلي: ﴿ طسم ﴾ عدّها الكوفي فقط الذي ترك عدّ ﴿ من الناس يسقون ﴾ [٢٣]، ﴿ على الطين ﴾ [٣٨] عدّه الحمصي، ﴿أن يقتلون﴾ [٣٣] ترك عدّه الحمصيّ[1].

قال الهذلي رحمه الله: روي عن عطاء أنه عدّ ستاً وثمانين، أسقط ﴿طسم ﴾ و﴿يسقون﴾.اهـ[2]

تنبيه:

قول الدمياطي: زاد الجعبري ﴿على الطين﴾ حمصي. اهـ سهوٌ منه رحمه الله حيث ظهر أن ذلك للهذلي وليس للجعبري، والله أعلم.

سورة : العنكبوت

اتفقوا على أنها تسع وستون آية في جميع العدد، إلا أن الهذلي قال: إلا الحمصي. فإنه قال إحدى وسبعون آية.اهـ[3] ومن ثَمَّ جاء الخلاف في اختلافاتها ((ثلاث)) عند الداني و((خمس)) عند الهذلي: ﴿ألم﴾ عدّه الكوفي فقط، ﴿وتقطعون السبيل﴾ [٢٩] عدّه الحجازى فقط، ومعه الحمصي عند الهذلي، ﴿له الدين﴾ [٦٥] عدّه لبصري والشامي، عند الهذلي ((دمشقي)) مع البصري، ممايفهم منه أن الحمصي يعكس.

زاد الهذلي: عدّ الحمصي ﴿يؤمنون﴾ [٦٧]، ﴿ في ناديكم المنكر﴾ [٢٩]، فعدّها أبو محرز عن المدني الأول. اهـ[4]

١- انظر: البيان: ٢٠١، الكامل: ق ٣٠/أ، الإتحاف: ٣٤١.

٢- الكامل: ق ٣٠/أ.

٣- الكامل: ق ٣٠/أ.

٤- ثبت من هذا أنَّ الهذلي هو من روى الخلف للمدني الأوَّل في كلمة ﴿المنكر﴾ وتبعه من جاء بعده كالجعبري والبنا وغيرهما، وظهر أنَّ قول شيخنا: إنَّ المتولي تبع الجعبري في إثبات هذا الخلف سهو. انظر: الكامل:ق٣٠/ أ، المحرر الوجيز:١٢٥، فنون الأفنان:٢٩٩.

تنبيه: جعل الداني رحمه الله موضع ﴿يؤمنون﴾ [٦٧] الذي عدّه الحمصي.عند الهذلي مما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع[١].

سورة : الروم

اتفقوا على أنها تسع وخمسون آية في المدني الأخير والمكي، وستون في عدد الباقين

واختلافها: أربع آيات عند الداني وهي: ﴿ألم﴾ عدّها الكوفي فقط الذي لم يعُدِ مع المدني الأول، ﴿بضع سنين﴾[٤]، ﴿غلبت الروم﴾ [٢] ترك عدّها المدني الأخير والمكي، ﴿يقسم المجرمون﴾ [٥٥] عدّها المدني الأول فقط[٢].

أما الهذلي فاختلافها عنده خمس آيات حيث قال:

﴿ألم﴾ كوفي ﴿غلبت الروم﴾ أسقطها المدني الأخير والمكي في غير رواية ابن شنبوذ، وعداّ ﴿سيغلبون﴾، وترك المكي في رواية ابن شنبوذ ﴿سيغلبون﴾[٣] وترك الكوفي والمدني الأول ﴿في بضع سنين﴾، وعدّ المدني الأول ﴿يقسم المجرمون﴾ وقال ابن شنبوذ: اختلف في ﴿يقسم المجرمون﴾ عن المكي، والصحيح ما قدمنا .اهـ[٤]

تنبيه:

قول الدمياطي رحمه الله: ﴿بضع سنين﴾ غيره وكوفي. اهـ والضمير في ((غيره)) عنده يعود على المدني الأخير وهو سهو منه رحمه الله؛ لأنَّ الذي يوافق الكوفي في ترك عدّ هذه الكلمة هو المدني الأوَّل.[٥]

١- انظر: البيان: ٢٠٣، التلخيص: ٣٤٤.

٢- انظر: البيان: ٢٠٥، جمال القراء: ٢١١/١، فنون الأفنان: ٢٩٩، القول الوجيز: ٢٥٨.

٣- هذا الخلاف عن المكي في ﴿سيغلبون﴾ ذكره أيضاً الشاطبي رحمه الله في: "ناظمة الزهر" بقوله:

.... وفي يغلبون الخُلفُ جاء ولم يَسْرِ

قوله: لم يَسْرِ: أي لم يشتهر؛ ولهذا لم يعتمده العلماء، وكذلك لم يذكره الداني. انظر: بشير اليسر: ١٢٩، المحرر الوجيز: ١٢٦.

٤- الكامل: ق ٣٠/ب.

٥- انظر: الإتحاف: ٣٤٧.

سورة : لقمان

اتفقوا على أنها ثلاث وثلاثون آية في عدد الحجازيين، وأربع في عدد الباقين واختلافها آيتان: ﴿ ألم ﴾ عدّها الكوفي فقط، ﴿ له الدين ﴾ [٣٢] عدّها البصري والشامي[١] .

سورة : السجدة

اتفقوا على أنها عشرون وتسع آيات في البصري ، وثلاثون في عدد الباقين.

واختلافها آيتان: ﴿ ألم ﴾ عدّها الكوفي الذي ترك مع البصري عدّ ﴿ خلق جديد﴾ [١٠] [٢].

سورة : الأحزاب

اتفقوا على أنها ثلاث وسبعون آية في جميع العدد، وليس فيها اختلاف[٣] .

سورة : سبأ

اتفقوا على أنها خمس وخمسون آية في الشامي، وأربع في عدد الباقين، واختلافها آية واحدة وهي ﴿ عن يمين وشمال ﴾ [١٥] عدّها الشامي فقط[٤] .

سورة : الملائكة

كذا اتفق الداني والهذلي وأبو معشر الطبري والسخاوي وابن الجوزي رحمهم الله تعالى على تسميتها بهذا الاسم، والمراد "سورة فاطر"، واتفقوا على أنها ست وأربعون آية في المدني الأخير والشامي، وخمس في عدد الباقين، واختلف الهذلي رحمه الله هنا فقال: أربعون وأربع

١- انظر: البيان: ٢٠٦، الكامل: ق ٣٠/ب.

٢- انظر: البيان: ٢٠٧، الكامل: ق ٣٠/ب، الإتحاف: ٣٥١.

٣- انظر: البيان: ٢٠٨، التلخيص: ٣٧٣،

٤- انظر: البيان: ٢٠٩، الكامل: ق ٣٠/ب، جمال القراء: ٢١٢/١.

آيات حمصي، وست دمشقي[1]، وخمس في عدد الباقين. اهـ

وأما اختلافها فعند الداني سبع آيات: ﴿عذاب شديد﴾ وهو الموضع الأول [٧]، عدّه البصري والشامي، ﴿بخلقٍ جديدٍ﴾ [١٦]، و﴿الأعمى و البصير﴾ [١٩]، و﴿ولا النور﴾ [٢٠]، ترك عدّ ثلاثتهنّ البصري فقط، و﴿مَن في القبور﴾ [٢٢]، ترك عدّها الشامي فقط، و﴿أن تزولا﴾ [٤١] عدّها البصري فقط، و﴿لسنة الله تبديلاً﴾ عدّها المدني الأخير والبصري والشامي[2].

وعند الهذلي رحمه الله : اختلافها تسع آيات: ﴿شديد﴾[3] الأول عدّها الشامي والبصري، ﴿تشكرون﴾[4] [١٢] أسقطها الحمصي، وترك البصري ﴿البصير﴾ و﴿النور﴾، وعدّ ﴿أن تزولا﴾، وترك الحمصي. والبصري ﴿خلق جديد﴾ ، و﴿ إن أنت إلا نذير ﴾ بترك الدمشقي ﴿مَن في القبور﴾، وعدّ الشامي والبصري والمدني الأخير ﴿تبديلا﴾.اهـ[5]

ملحوظة:

ذكر ابن الجوزي رحمه الله أنَّ عدد الآي في هذه السورة عند الحمصي أربع وأربعون لكنه لم يذكر أي موضع للخلاف بينه وبين غيره من علماء العدد[6].

١- كذا في الكامل: ق ٣٠/ب، ويظهر أنَّ في العبارة سبق نظر، صوابه: دمشقي ومدني الأخير، وهذه العبارة: «ومدني الأخير» كتبت في السطر الذي أسفل عبارة: «دمشقي» وأشير إليه بإشارة هكذا: «ومدني الأخير».

٢- انظر: البيان: ٢١٠، التلخيص: ٣٧٧، جمال القراء: ٢١٢/١.

٣- تصحفت في الكامل: ق ٣٠٨/ب إلى ﴿جديد﴾ بالجيم، وهو خطأ؛ لأن ليس لكلمة ﴿جديد﴾ موضع ثاني.

٤- تحرفت في الإتحاف: ٣٦١ إلى ﴿تشركون﴾.

٥- انظر: الكامل: ق ٣٠/ب، الإتحاف: ٣٦١، المحرر الوجيز: ١٣١-١٣٢.

٦- انظر: فنون الأفنان: ٣٠٠-٣٠١.

سورة : يس

اتفقوا على أنها ثلاث وثمانون آية في الكوفي،وآيتان في عدد الباقين ،وأن اختلافها آية واحدة وهي: ﴿يس﴾ [١] عدّها الكوفي فقط[1].

سورة : الصافات

اتفقوا على أنها مائة وواحد وثمانون آية في عدد البصري وأبي جعفر القارئ،واثنتان في عدد الباقين، واختلافها عند الداني آيتان وهما: ﴿وما كانوا يعبدون﴾ [٢٢] ترك عدّها البصري، و﴿إن كانوا ليقولون﴾ [١٦٧] الموضع الثاني ترك عدّه أبو جعفر.

وذهب الهذلي رحمه الله إلى أن اختلافاتها أربع آيات، حيث زاد ﴿من كل جانب﴾ [٨] عدّها البصري الذي ترك عدّ ﴿دحوراً﴾ [٩].

قال الداني وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع موضعان ﴿دحوراً﴾ و﴿على إسحاق﴾ اهـ.[2]

سورة: ص

اتفقوا على أنها ثمانون وثمان آيات في الكوفي، ثم اختلفوا بعد ذلك، فقيل: ست في عدد الباقين وهو رواية الهذلي، وقيل: ثمانون وخمس آيات في البصري وهو عدد عاصم الجحدري، وست في عدد المدنيين والمكي والشامي وأيوب المتوكل، وهو رواية الداني[3].

واختلافها ثلاث: ﴿ص والقران ذي الذِّكر﴾ [١] عدّها الكوفي فقط، و﴿غواص﴾ [٣٧] ترك عدّها البصري، و﴿ الحق أ قول﴾ [٨٤] عدّها الكوفي ووافقه أيوب المتوكل على قول، وفي قول آخر وافقه الجحدري فقط، وهذا

١- انظر: البيان: ٢١١، الكامل: ق ٣٠/ب، الإتحاف: ٣٦٣.

٢- البيان: ٢١٢.

٣- انظر: البيان: ٢١٣، الكامل: ق ٣١/أ.

رواية الداني[1]، وعند الهذلي وافقه الحمصي فقط وزاد- الهذلي- موضعاً رابعاً وهو قوله: ﴿ نبؤا عظيم﴾ [٦٧] فقال: أسقطه الحمصي[2].

وروى الداني بسنده عن شيخه فارس بن أحمد أن عمرو بن مرة[3] عدَّ ﴿ص﴾ آية وعقب على ذلك بقوله: وأجمع العادون من أهل الأمصار على ترك عدّها.اهـ[4]

سورة : الزمر

اتفقوا على أنها سبعون وخمس آيات في الكوفي، وثلاث في الشامي واثنان في عدد الباقين، واختلافاتها سبع آيات: ﴿يختلفون﴾ في الموضع الأول [٣] ترك عدّه الكوفي فقط على رواية الداني، ومعه الحمصي على رواية الهذلي، ﴿له ديني﴾ [١٤] و﴿ من هاد﴾ الثاني [٣٦] و﴿ تعلمون﴾ [٣٩] ووافقه الشامي عند الداني، والدمشقي فقط عند من يعتبر الحمصي على عدّ ﴿ له الدين﴾ [١١] وهو الموضع الثاني[5]، و﴿فبشر.عبادي﴾ [١٧] ترك عدّها المدني الأول والمكي اللذان عدّا ﴿الأنهار ﴾[٢٠][6].

١- انظر: البيان: ٢١٤، وهذا الخلاف في ﴿أقول﴾ أشار إليه الشاطبي رحمه الله في "ناظمة الزهر" بقوله:

وعُدّ عن البصري أقولُ بخلفه به الحضرمي يعقوب عَدَّ هو المقري

انظر: القول الوجيز: ٢٧٤.

٢- الكامل: ق ٣١/أ، الإتحاف: ٣٧١.

٣- لعله أبو عبد الله الكوفي، وثقه ابن معين وغيره (ت:١١٦هـ). انظر: ميزان الاعتدال: ٢٨٨/٣.

٤- انظر: البيان: ٥٩ و ٢١٤.

٥- قال شيخنا حفظه الله: ليس بين الحمصي والدمشقي خلاف في سورة الزمر. اهـ وهذا سهو منه حفظه الله حيث إن هذا الموضع مختلف فيه بينهما، وقد نبّه هو نفسه على ذلك في"مرشده".

انظر: القول الوجيز: ٢٨١، مرشد الخلان: ١٤٨-١٤٩.

٦- انظر: البيان: ٢١٦، الكامل: ق ٣١/أ، التلخيص: ٣٨٩، جمال القراء: ٢١٤/١، الإتحاف: ٣٧٤، المحرر الوجيز: ١٣٨.

سورة: غافر

اتفقوا على أنها ثمانون واثنتان في البصري، وأربع في الحجازي والحمصي عند الهذلي، وخمس في الكوفي، وابن الجهم عن الشامي عند الهذلي، وست في الشامي؛ عند الهذلي دمشقي فقط[1].

واختلافاتها تسع آيات ﴿حم﴾ [١] عدّها الكوفي فقط، الذي عدّ أيضاً مع المدني الأخير والشامي﴿والسلاسل يسحبون﴾ [١٧]، وعدّ معه الشامي[2] فقط، ﴿كنتم تشركون﴾ وترك الكوفي عدّ ﴿كاظمين﴾ [١٨]، وترك الشامي عدّ ﴿يوم التلاق﴾ [١٥]، وقد عدّ – الشامي – ﴿بارزون﴾ [١٦] ووافقه المدني الأخير في عدّ ﴿الأعمى والبصير﴾ [٥٨]، وترك المدني الأخير والبصري وابن الجهم عن الشامي عند الهذلي عدّ ﴿إسرائيل الكتاب﴾ [٥٣]، وعدّ المدني الأول والمكي ﴿في الحميم﴾ [٧٢].

تنبيهان:

١- كل ما ذكر في ((اختلافها)) عن الشامي فهو حسب رواية الداني، أما عند الهذلي فهو يخص الدمشقي فقط، ولا يدخل معه الحمصي.

٢- قول المخللاتي رحمه الله أن حكاية الخلف للشامي في: ﴿تشركون﴾ مما انفرد به الشاطبي، يرده ذكر الهذلي له قبل الشاطبي[3].

سورة : حم فصّلت

اتفقوا على أنها خمسون وأربع آيات في الكوفي، وثلاث في الحجازي، واثنتان في عدد الباقين، واختلافاتها آيتان: ﴿حم﴾ عدّها الكوفي، و﴿عاد

١- انظر: البيان: ٢١٨، الكامل: ق ٣١/أ، الإتحاف: ٣٧٧.

٢- المراد هنا حسب رواية الداني، أما من اعتبر العدّ الحمصي، فإنَّ الذي يعدّ الكلمة مع الكوفي هو الدمشقي ومعناه أن الحمصي يترك عدّها، وقد أشار الشاطبي رحمه الله إلى هذا الخلاف بقوله:

.... وتشركون   أثبت والشامي به خلفه أجرى

٣- انظر: القول الوجيز: ٢٨٠.

وثمود﴾[١٣] ترك عدّها البصري والشامي[1].

سورة : الشورى

اتفقوا على أنها خمسون وثلاث آيات في الكوفي ، وعند الهذلي : واحد وخمسون حمصي، وعند الباقين خمسون[2].

اختلافها ثلاث آيات: ﴿ حم ﴾ و﴿ عسق ﴾ و﴿ كالأعلام ﴾ [٣٢] عدّهن كلهن الكوفي، إلا أنَّ الهذلي جعل الحمصيّ موافقاً للكوفي في عدّه ﴿ عسق ﴾.

وذكر الداني رحمه الله أنَّ العلماء كلهم عدّوا ﴿ ويعف عن كثير ﴾ في الموضعين [٣٠و٣٤] وأنَّ ما جاء عن أيوب بن المتوكل من أنه لم يعّد الموضع الأول لا يصح عنه[3].

تنبيه:

انفرد الدمياطي رحمه الله – فيما لدي من مصادر – بذكر الخلاف للبصري، وذلك قوله: وآيها تسع وأربعون بصري بخلف. اه ولم أجد هذا لغيره. والله أعلم[4].

سورة : الزخرف

اتفقوا على أنها ثمانون وثماني آيات في الشامي، وتسع في عدد الباقين، وأن اختلافها آيتان: ﴿ حم ﴾ عدّها الكوفي، الذي وافق الشامي على ترك عدّ ﴿

١- انظر: البيان: ٢٢٠، الكامل: ق ٣١/أ، الإتحاف: ٣٨٠.

٢- البيان: ٢٢١، الكامل: ق ٣١/أ، التلخيص: ٣٩٩، جمال القراء: ١/٢١٦، فنون الأفنان: ٣٠٦.

٣- انظر: ٢٢١، وقال الدمياطي رحمه الله: قال أيوب: أبدل بعض البصريين ﴿عن كثير﴾ الأول ﴿كالأعلام﴾ . اهـ الإتحاف: ٣٨٢.

٤- الإتحاف: ٣٨٢.

هو مهين﴾ [٢٥] [1].

تنبيه:

انفرد السخاوي رحمه الله بجعل الموضع الثاني المختلف في عدّه هو قوله تعالى: ﴿فإنه سيهدين﴾ [٢٧] بدل قوله: ﴿مهين﴾ وهذا إما ذهول أو سهو منه رحمه الله، وإما من النساخ. والله أعلم [2].

سورة : الدخان

اتفقوا على أنها خمسون وتسع آيات في الكوفي ، وسبع في البصري، وست في عدد الباقين، وأن اختلافها أربع آيات: ﴿حم﴾ عدّها الكوفي الذي عدّ أيضاً ﴿ليقولون﴾ [٣٤]، ﴿الزقوم﴾ [٤٣] ترك عدّها المدني الأخير والمكي والحمصي. ﴿في البطون﴾ [٤٥] ترك عدّها المدني الأول والشامي، وعند الهذلي: المدني الأول والحمصي [3].

تنبيهان:

١- انفرد السخاوي رحمه الله بذكر المكي ضمن من يترك عدّ ﴿البطون﴾ فقال: ((البطون)) أسقطها المدني الأوّل والمكي والشامي. اه وهذا إما سهو منه وإما خطأ. والله أعلم [4].

٢- ذكر الدمياطي رحمه الله – تبعاً للقسطلاني – أنَّ كلمة ﴿الزقوم﴾ يعدّها المدني الأخير والمكي والحمصي، وهذا غير سليم فهؤلاء يتركون عدّها، فلعل في عبارتهم سقط كلمة ((ترك)) أو ما شابهها، أو أنّه سهو من الأوّل وتبعه الآخرون تسليماً من غير تحقيق. والله أعلم [5].

١- انظر: البيان: ٢٢٣، الكامل: ق ٣١/ب، الإتحاف: ٣٨٤.

٢- انظر: جمال القراء: ٢١٦/١.

٣- انظر: البيان: ٢٢٥، الكامل: ق ٣١/ب، المحرر الوجيز: ١٤٨.

٤- انظر: جمال القراء: ٢١٦/١.

٥- انظر: الإتحاف: ٢٨٨، نفائس البيان: ٤٠، مرشد الخلان: ١٦٠-١٦١.

سورة: الجاثية

اتفقوا على أنها ثلاثون وسبع آيات في الكوفي، وست في عدد الباقين، وأن اختلافها آية ﴿حم﴾ عدّها الكوفي فقط[1].

سورة : الأحقاف

اتفقوا على أنها: ثلاثون وخمس آيات في الكوفي، وأربع في عدد الباقين، واختلافها واحدة ﴿حم﴾ عدّها الكوفي[2].

تنبيه:

ذكر الإمام الداني رحمه الله مما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع ﴿عذاب أليم﴾ هكذا، وهو في السورة في موضعين معدودين إجماعاً، فلعل في عبارته سهواً أو سبق قلم من ﴿عذاب الهون﴾ [٢٠] إلى ﴿عذاب أليم﴾. والله أعلم[3].

سورة : محمد ﷺ

اتفقوا على أنها ثلاثون وثماني آيات في الكوفي، وأربعون في البصري ومعه الحمصي عند الهذلي، وتسع في عدد الباقين، وأن اختلافها آيتان عند الداني وهما ﴿أوزارها﴾ [٤] ترك عدّها الكوفي والحمصي كما عند الهذلي، و﴿للشاربين﴾ [١٥] عدّها البصري والحمصي عند الهذلي، قال الداني: وكلهم عدّها في ﴿والصافات﴾[4].

أما الهذلي رحمه الله فقد زاد خمسة مواضع أخرى وهي ﴿فضرب الرقاب﴾ [٤] ﴿فشدوا الوثاق﴾ [٤] و﴿لا نتصر منهم﴾ [٤] عدّ هذه الثلاثة كلها

١- انظر: البيان: ٢٢٦، الكامل: ق ٣١/ب، الإتحاف: ٣٨٩.

٢- انظر: البيان: ٢٢٧، الكامل: ق ٣١/ب، التلخيص: ٤٠٨، جمال القراء: ٢١٧/١.

٣- انظر: البيان: ٢٢٧، القول الوجيز: ٢٩١.

٤- انظر: البيان: ٢٢٨، الكامل: ق ٣١/ب، جمال القراء: ٢١٧/١.

الحمصي و﴿بالهم﴾ [٥] و﴿أقدامكم﴾ [٧] أسقطها الحمصي.اهـ[١]

المواضع الثلاثة الأولى ذكر الداني أنها مما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع، وزاد على الثلاثة ﴿ببعض﴾ [٤] و﴿آنفا﴾ [١٦] و﴿لأريناكهم﴾ [٣٠] و﴿بسيماهم﴾ [٣٠][٢].

تنبيه:

ذكر الشيخان المتولي والقاضي رحمهما الله تعالى أنَّ ﴿أوزارها﴾ يترك عدّها الكوفي فقط، مما يعني أنَّ الحمصي يعدّها، وهذا مخالف لما ذكره الهذلي والدمياطي رحمهما الله تعالى[٣].

سورة : الفتح

اتفقوا على أنها تسع وعشرون آية في جميع العدد ، وليس فيها اختلاف .

سورة : الحجرات

اتفقوا على أنها ثماني عشرة آية في جميع العدد ، وليس فيها اختلاف .

سورة : ق

اتفقوا على أنها خمس وأربعون آية في جميع العدد، ليس فيها اختلاف .

سورة : الذاريات

اتفقوا على أنها ستون آية في جميع العدد ، ليس فيها اختلاف .

١- الكامل: ق ٣١/ب، وانظر: الإتحاف: ٣٩٣، المحرر الوجيز: ١٥٠-١٥١.

٢- انظر: البيان: ٢٢٨.

٣- انظر: الكامل: ق ٣١/ب، الإتحاف: ٣٩٣، المحرر الوجيز: ١٥٠، نفائس البيان: ٤١.

سورة: الطور

اتفقوا على أنها سبع وأربعون[1] آية في الحجازي وثمان في البصري وتسع في الكوفي والشامي واختلافها آيتان : ﴿والطور﴾ ترك عدّها الحجازي، و﴿جهنم دعّا﴾ [١٣] عدّها الكوفي والشامي[2].

تنبيه:

جاء في كتاب "المكتفى في الوقف والابتداء" للداني أنَّ كلمة : ﴿دعّاً﴾ يعدّها الكوفي والشامي والمدني. اهـ[3] وهو خطأ؛ إذ المدني لا يعدّها، ولا علاقة – والله أعلم – للداني بهذا الخطأ، الذي سببه ناسخ إحدى النسخ، والعجب أنَّ محقق الكتاب ذكر أنَّ كلمة ((المدني)) ليست في ثلاث نسخ من النسخ الأربع، فكان الأولى الانتباه لهذا بالرجوع إلى كتب عدِّ الآي لمعرفة الصحيح. والله أعلم.

سورة: والنجم

اتفقوا على أنها اثنتان وستون آية في الكوفي والحمصي عند الهذلي،وآية في عدد الباقين،واختلافاتها ثلاث آيات: ﴿من الحق شيئاً﴾ [٢٨] عدّها الكوفي فقط، ﴿عن من تولى﴾ [٢٩] عدّها الشامي الذي ترك عدّ ﴿الحياة الدنيا﴾[٢٩] ،وعند الهذلي ترك عدّها الدمشقي،مما يعني أن الحمصي عدّها[4].

سورة :القمر

اتفقوا على أنها خمس وخمسون آية في جميع العدد وليس فيها اختلاف.

١- في الإتحاف: سبع وأربع، وهو تصحيف من الناسخ. الإتحاف: ٤٠٠.

٢- انظر: البيان: ٢٣٣، الكامل: ق ٣٢/أ، جمال القراء: ٢١٨/١.

٣- انظر: المكتفى: ٥٣٩.

٤- انظر: البيان: ٢٣٤، الكامل: ق ٣٢/أ، الإتحاف: ٤٠٢، المحرر الوجيز: ١٥٤.

سورة :الرحمن

اتفقوا على أنها سبعون وثماني آيات في الكوفي والشامي، وسبع في الحجازي وست في البصري، واختلافاتها خمس آيات: ﴿الرحمن﴾[١]عدّها الكوفي والشامي ﴿خلق الإنسان﴾[٣] الموضع الأول ترك عدّه المدنيان ﴿وضعها للأنام﴾[١٠] ترك عدّه المكي، ﴿شواظ من نار﴾ [٣٥] عدّه الحجازي، ﴿يكذب بها المجرمون﴾[٤٣] ترك عدّه البصري[١] .

قال الهذلي: اختلف في ﴿ خلق الإنسان﴾[١٤] الثاني والصحيح ما قدمنا. اهـ[٢]

أما الداني فقد جعل هذا الموضع مما يشبه الفواصل وليس معدوداً.

سورة :الواقعة

اتفقوا على أنها تسعون وست آيات في الكوفي، وسبع في البصري وتسع في عدد الباقين، واختلافها خمس عشرة آية: ﴿فأصحاب الميمنة ﴾[٣][٨] ﴿وأصحاب المشأمة ﴾[٩] ترك عدّهما الحمصي والكوفي الذي ترك عدّ ﴿وأصحاب الشمال﴾[٤١]، ووافقه المدني الأخير على ترك عدّ ﴿أصحاب اليمين ﴾[٢٧]، ووافقه المدني الأول على عدّ ﴿وحور عين﴾[٢٢]، ووافق المكي المدني الأول على ترك عدّ ﴿ولا تأثيما﴾[٢٥]، ولم يوافق أحد من العادّين المكيّ على ترك عدّ ﴿سموم وحميم ﴾[٤٢]، ولم يوافقه إلا الحمصي على عدّ ﴿وكانوا يقولون﴾ [٤٧]، ولم يوافقوا البصري على ترك عدّ ﴿أنشأناهن إنشاء ﴾[٣٥]، وافقه الشامي - الدمشقي عند الهذلي - على ترك عدّ ﴿موضونة ﴾[١٥]، وعدَّ المدني الأخير والشامي ﴿لمجموعون﴾[٥٠]، وتركا

١- انظر: البيان: ٢٣٧، الكامل: ق ٣٢/أ، الإتحاف: ٤٠٥، نفائس البيان: ٤٣.

٢- الكامل: ق ٣٢/أ.

٣- ما ذكره السخاوي رحمه الله أنَّ المكي يسقطها، لعله سهو منه أو من النساخ أو خطأ منهما. انظر: جمال القراء: ٢١٩/١.

عدّ ﴿والآخرين ﴾[٤٩] [1]، ولم يوافقوا الشامي – الدمشقي عند من لا يعتبر الحمصي – على عدّ ﴿فروح وريحان﴾ [٨٩]، وعند الهذلي أسقطها ((حمصي))، ﴿وأباريق﴾ [١٨] عدّه المدني الأخير والمكي، قال الهذلي: المكي في غير رواية ابن شنبوذ، ولم يوافق أحدٌ الحمصيّ على ترك عدّ ﴿الأولون﴾ [٤٨] [2].

تنبيهان:

١- ذكر الداني رحمه الله في باب ما انفرد بإسقاطه الحمصي كلمة ﴿إنشاءً﴾ هنا، وذكر في السورة أن الذي ترك عدّها هو البصري؛ ولذا جرى التنبيه [3].

٢- قال المتولي رحمه الله تعالى: ((ثم الدمشقي وريحان تلا)) فشرحه شيخنا بقوله: أخبر الناظم أنَّه معدود للشامي وحده. اهـ ولعله سبق قلم من الدمشقي إلى الشامي؛ لأنَّ الحمصي لا يعدّه [4].

سورة : الحديد

اتفقوا على أنها تسع وعشرون آية في العراقي وثمان في عدد الباقين، واختلافها آيتان: ﴿من قبله العذاب ﴾[١٣] عدّها الكوفي فقط، ﴿وآتيناه الإنجيل﴾ [٢٧] عدّها البصري فقط [5].

١- قال السخاوي: ﴿والآخرين﴾ عدّها المدني والكوفي والبصري. اهـ وهذا خطأ؛ إذ ليس المدني بكماله، بل هو المدني الأوّل فقط، وأيضاً يفهم من عبارته أنَّ المكي لا يعدّها؛ لأنَّه غير مذكور ضمن العادِّين عنده، وهذا أيضاً خطأ؛ لأنَّه يعدّها . والله أعلم. انظر: جمال القراء: ١/٢٢٠.

٢- انظر: البيان: ٢٣٩، الكامل: ق ٣٢/ب، التلخيص: ٤٢٧، نفائس البيان: ٤٤-٤٦، الإتحاف: ٤٠٧ مع التنبيه على أن كل المعلومات عنده في هذه السورة مضطربة وخطأ، فلعله من أيدي النساخ، حيث إنَّ هذا الكتاب في أمسّ الحاجة إلى تحقيقه تحقيقاً علمياً يظهر مكانته.

٣- انظر: البيان: ٩٨.

٤- انظر: المحرر الوجيز: ١٦٢.

٥- انظر: البيان: ٢٤١، الكامل: ق ٣٢/ب الإتحاف: ٤٠٩.

سورة : المجادلة

اتفقوا على أنها عشرون[1] وآية في المدني الأخير والمكي، وآيتان وعشرون في عدد الباقين، واختلافها آية واحدة: ﴿الأذلين﴾ [٢٠] ترك عدّها المدني الأخير والمكي[2].

سورة : الحشر

اتفقوا على أنها عشرون وأربع آيات في جميع العدد، ليس فيها اختلاف.

سورة : الممتحنة

اتفقوا على أنها ثلاث عشر آية في جميع العدد،ليس فيها اختلاف.

سورة : الصف

اتفقوا على أنها أربع عشرة آية في جميع العدد،ليس فيها اختلاف.

سورتا : الجمعة والمنافقون

اتفقوا على أن كل سورة منهما إحدى عشرة آية في جميع العدد،ليس فيها اختلاف.

سورة : التغابن

اتفقوا على أنها ثماني عشرة آية في جميع العدد،ليس فيها اختلاف.

سورة : الطلاق

اتفقوا على أنها إحدى عشرة آية في البصري، واثنتا عشرة في عدد الباقين ما عدا الحمصي عند الهذلي فإنها ثلاث عشرة. اختلافاتها ثلاث آيات: ﴿ بالله واليوم الأخر ﴾ [٢] عدّها الشامى، وعند الهذلي الدمشقي فقط، ﴿يجعل له مخرجاً﴾ [٢] عدّها المدني الأخير والمكي والكوفي، ﴿يأولى الألبب ﴾ [١٠] عدّها المدني الأول[3].

١- سقط واو العطف من الكامل، مما أدى إلى تحريف المراد، ولعله من الناسخ.

٢- انظر: البيان: ٢٤٢، الكامل: ق ٣٢/ب، الإتحاف: ٤١١.

٣- انظر: البيان: ٢٤٩.

تنبيهات:

١ - خالف الهذليُّ الداني، وعنده: ﴿الألبب﴾ مدني الأول ومكي في رواية ابن شنبوذ، ﴿قدير﴾ [١٢] حمصي، ﴿مخرجاً﴾ كوفي حمصي.اه[١]

٢ - ما ذكره الهذلي عن ابن شنبوذ عن المكي أنه يعدّ ﴿الألبب﴾ قال عنه الداني: ولا يصح ذلك عن المكي.اه[٢]

٣- رأينا أنَّ الحمصيَّ يعدّ ﴿مخرجاً﴾ كما ذكره الهذليُّ وتابعه عليه الدمياطي فيكون مستدركاً على من لم يذكره كالمتولي والقاضي وشيخنا[٣].

سورة : التحريم

وهي اثنتا عشرة آية في جميع العدد عند الداني ليس فيها اختلاف، وثلاث عشرة عند الهذلي، واختلافها عنده آية واحدة وهي ﴿تحتها الأنهار﴾ [١٣] عدّها الحمصيّ فقط[٤].

ملحوظتان:

١ -قال الداني: ليس فيها اختلاف ولا مما يشبه الفواصل شيء.اه[٥] مع أنه ذكر في باب ما انفرد بعدّه أهل حمص أن الحمصي يعد ﴿الأنهار﴾ فكان الأَوْلى أن يذكرها هنا كما فعل في ﴿قدير﴾ [١٢] من "سورة الطلاق".

٢ - قال ابن المنادي[٦] رحمه الله: لا علم لنا بالآية التي أوجبت للحمصيين زيادة عدد آيات السورة. اه ونقل ابن الجوزي رداً على ذلك: هي قوله تعالى: ﴿من تحتها الأنهار﴾[٧].

١- الكامل: ق ٣٢/ب.

٢- البيان: ٩٧و ١٠٠.

٣- انظر: الإتحاف: ٤١٨، المحرر الوجيز: ١٦٦، نفائس البيان: ٤٧.

٤- انظر: البيان: ٩٧، الكامل: ق ٣٢/ب، الإتحاف: ٤١٩، المحرر الوجيز: ١٦٨.

٥- البيان: ٢٥٠.

٦- أحمد بن جعفر، إمام مشهور ثقة حافظ، (ت:٣٣٦). انظر: غاية النهاية: ١/٤٤.

٧- فنون الأفنان: ٣١٥.

سورة : الملك

اتفقوا على أنها إحدى وثلاثون آية في المدني الأخير والمكي ، وثلاثون في عدد الباقين ، واختلافها آية واحدة ﴿جاءنا نذير﴾ [٩] عدّها المدني الأخير والمكي فقط ، قال الداني: عدّها شيبة ولم يعدّها أبو جعفر . اهـ[١]

سورة : القلم

اتفقوا على أنها خمسون وآيتان في جميع العدد ، وليس فيها اختلاف .

سورة : الحاقة

اتفقوا على أنها إحدى وخمسون آية في البصري والشامي ، وعند الهذلي الدمشقي ، وآيتان وخمسون في الباقين، واختلافها آيتان: ﴿الحاقة﴾ الأولى عدّها الكوفي فقط، ﴿كتابه بشماله﴾ [٢٥] عدّه الحجازي فقط .

وزاد الهذلي موضعاً ثالثاً وهو ﴿أيامٍ حسوماً﴾[٧] وكذا الحمصي عدّه، وقال الداني: قيل إن البصري يعدّها، وليس بصحيح لأنها غير مشاكلة لسائر آي السورة. اهـ[٢]

ونبه الداني رحمه الله على أن ﴿كتابه بيمينه﴾[١٩] لم يعدّه أحد من حيث لم يشاكل ما قبله ولا ما بعده في رؤوس الآي. اهـ[٣] ومعلوم أن المشاكلة لا تُقَدَّم على الرواية، حيث إنَّ الهذلي روى عدَّ ﴿حسوماً﴾.

سورة : المعارج

اتفقوا على أنها أربعون وثلاث آيات في الشامي ، وعند الهذلي في الدمشقي، وأربع في عدد الباقين، وأن اختلافها آية واحدة ﴿ألف سنة﴾ [٤]

١- انظر: البيان: ٢٥١، الكامل: ق ٣٢/ب.

٢- انظر: البيان: ٢٥١، الكامل: ق ٣٢/ب، الإتحاف: ٤٢٢ن فنون الأفنان: ٣١٦، وفيه: اختلف في: ﴿حسوماً﴾ عن البصري، وثبت بالأشهر ترك عدّها. اه.

٣- انظر: البيان: ٢٥٣.

ترك عدّها الشامي ، وعند الهذلي الدمشقي، أي أنَّ الحمصي يعدّه مع العادّين[1] .

سورة : نوح عليه السلام

اتفقوا على أنها ثمان وعشرون آية في الكوفي وتسع في البصري والشامي وعند الهذلي الدمشقي وثلاثون في الحجازي والحمصي عند الهذلي.

واختلافها خمس آيات: ﴿فيهن نوراً﴾ [١٦] عدّه الحمصي، ﴿ولا سواعاً﴾ [٢٣] ترك عدّها الكوفي، وعند الهذلي وافق الحمصيّ الكوفيّ، ﴿نسراً﴾ [٢٣] عدّها المدني الأخير والكوفي وعند الهذلي معهم الحمصي، ﴿أضلوا كثيراً﴾ [٢٤] عدّها المدني الأول والمكي ﴿فأدخلوا ناراً﴾ [٢٥] ترك عدّها الكوفي[2] .

تنبيه:

اضطربت هنا عبارة الدمياطي حيث ذكر فيها كلاماً جلّه خطأ ومخالف لما عليه أئمة هذا العلم، فلعله من النساخ، والله المستعان[3] .

سورة : الجن

اتفقوا على أنها ثمان وعشرون آية في جميع العدد ، واختلافها آيتان : ﴿لن يجيرني من الله أحد﴾ [٢٢] عدّها المكي الذي ترك عدّ ﴿ملتحداً﴾[٢٤][4] .

قال الهذلي: وهي عشرون وتسع آية مكي طريق البزي، وثمان وعشرون في عدد الباقين، واختلافها آيتان : عدّ المكي إلا البزي ﴿من الله أحد﴾ وأسقط ﴿ملتحداً﴾ بكماله.اهـ[5]

١- انظر: البيان: ٢٥٤، الكامل: ق ٣٢/ب، الإتحاف: ٤٢٣، المحرر الوجيز: ١٧١.

٢- انظر: البيان: ٢٥٥، الكامل: ق ٣٢/ب، نفائس البيان: ٤٨-٤٩.

٣- انظر: الإتحاف: ٤٢٤.

٤- انظر: البيان: ٢٥٦، نفائس البيان: ٤٩.

٥- الكامل: ق ٣٢/ب، وانظر: الإتحاف: ٤٢٥، ويظهر أنه هو والقسطلاني والجعبري استفادوا من الهذلي؛ وذلك لاتفاقهم معه على ذكر البزي. والله أعلم.

تنبيه:

انفرد السخاوي رحمه الله بذكر ((الشامي)) بدل ((المكي)) فقال: ﴿أحدٌ﴾ عدّها الشامي وحده، وهو خطأ أو سهو منه، ولعله سبق قلم. والله أعلم[1].

سورة : المزمل

اتفقوا على أنها ثماني عشرة آية في المدني الأخير، وتسع عشرة في البصري ومعه الحمصي. عند الهذلي، ومعه المكي بخلاف عنه عند الداني، وعشرون في عدد الباقين قال الداني: وفي المكي من روايتنا. اهـ[2]

واختلافها أربع آيات: ﴿المزمل﴾ [١] عدّها الكوفي والمدني الأول والشامي، وعند الهذلي الدمشقي فقط، ﴿إليكم رسولاً﴾ [١٥] عدّها المكي، ومعه الحمصي. عند الهذلي، ﴿الولدان شيباً﴾ [١٧] ترك عدّها المدني الأخير؛ أبو جعفر وشيبة.

هذا أما الكلمة الرابعة فاختلف في ذكرها الداني والهذلي؛ فهي عند الداني ﴿إلى فرعون رسولاً﴾[١٥] قال: لم يعدّها المكي بخلاف عنه، وعدّها الباقون وهو الصحيح عن المكي.اهـ وعند الهذلي: ﴿...وجحيماً﴾ [١٢] قال: أسقطها الحمصيّ. اهـ[3]

تنبيهات:

١- يلاحظ أن الداني رحمه الله لم يذكر ﴿وجحيماً﴾ أثناء تعداده لما انفرد بإسقاطه الحمصي، فتكون هذه رواية للهذلي.

٢- ذكر الدمياطي تبعاً لابن الجوزي أنَّ نافعاً يعدُّ ﴿إليكم رسولاً﴾ وهو خطأ، وأيضاً لم يذكر كلمة ﴿إلى فرعون رسولاً﴾[4].

١- انظر: جمال القراء: ١/٢٢٣.

٢- انظر: البيان: ٢٥٧، الكامل: ق ٣٢/ب، جمال القراء: ١/٢٢٣.

٣- انظر: الكامل: ق ٣٢/ب.

٤- انظر: فنون الأفنان: ٣١٨، الإتحاف: ٤٢٦.

٣- رواية الداني للحمصي في عدّه ﴿إليكم رسولاً﴾ يستدرك بها على المتولي والقاضي رحمهما الله تعالى وكذلك على شيخنا[١].

سورة : المدثر

اتفقوا على أنها خمسون وخمس آيات في المدني الأخير والمكي والشامي وعند الهذلي الدمشقي فقط، وست في عدد الباقين، واختلافها آيتان: ﴿في جنات يتساءلون﴾ [٤٠] ترك عدّها المدني الأخير، ﴿عن المجرمين﴾[٤١] ترك عدّها المكي والشامي، وعند الهذلي الدمشقي[٢].

سورة : القيامة

اتفقوا على أنها أربعون آية في الكوفي ومعه الحمصي عند الهذلي، وتسع وثلاثون في عدد الباقين، واختلافها آية واحدة ﴿لتعجل به﴾ [١٦] عدّها الكوفي ومعه الحمصي عند الهذلي[٣]. اهـ

سورة: الإنسان

اتفقوا على أنها إحدى وثلاثون آية في جميع العدد،ليس فيها اختلاف .

سورة: المرسلات

اتفقوا على أنها خمسون آية في جميع العدد،ليس فيها اختلاف .

سورة: النبأ

اتفقوا على أنها إحدى وأربعون آية في البصري،وأربعون في عدد الباقين، واختلافها آية واحدة ﴿عذاباً قريباً﴾ [٤٠] عدّها البصري فقط[٤].

وجاءت العبارة عند الهذلي هكذا: هي إحدى وأربعون آية اختلافها آية ﴿قريباً﴾ مكي بصري .اهـ[٥] وهذا يعني أن الهذلي روى عدّ الآية عن المكي،

١- انظر: القول الوجيز: ٣٣١، المحرر الوجيز: ١٧٥-١٧٦، نفائس البيان: ٥٠.

٢- انظر: البيان: ٢٥٨، الكامل: ق ٣٢/ب، الإتحاف: ٤٢٧.

٣- انظر: البيان: ١٥٩، الكامل: ق ٣٢/ب، الإتحاف: ٤٢٧، المحرر الوجيز: ١٧٨.

٤- انظر: البيان: ٢٦٢، التلخيص: ٤٥٨.

٥- الكامل: ق ٣٢/ب.

وتبعه على ذلك ابن الجوزي والدمياطي، وقد حكى الشاطبي الخلاف عن المكي بقوله: ((قريباً ولا جُودٌ بخلف)). الله أعلم.[1]

سورة: النازعات

اتفقوا على أنها أربعون وست آيات في الكوفي وخمس وأربعون في عدد الباقين، واختلافها آيتان: ﴿ولأنعامكم﴾ [٣٣] ترك عدّها البصري والشامي ﴿من طغى﴾[٣٧] ترك عدّه الحجازي[2].

سورة : عبس

اتفقوا على أنها أربعون آيات في الشامي وعند الهذلي الدمشقي فقط، وإحدى وأربعون عند البصري وأبي جعفر ومعهما الحمصي عند الهذلي، واثنتان وأربعون في عدد الباقين.

واختلافها ثلاث آيات: ﴿ولأنعامكم﴾ [٣٢] ترك عدّها البصري والشامي، و﴿إلى طعامه﴾ [٢٤]ترك عدّها أبو جعفر وحده خلافاً لشيبة وإن شئت فقل: ترك عدّه المدني الأخير، ﴿الصاخة﴾ [٣٣] ترك عدّها الشامي وعند الهذلي الدمشقي فقط[3].

تنبيه: لم يذكر السخاوي رحمه الله كلمة ﴿إلى طعامه﴾ وليس ذلك من النساخ بل هو منه رحمه الله؛ لأنَّه قال: اختلافها آيتان[4].

١- انظر: فنون الأفنان: ٣١٩، الإتحاف: ٤٣١، القول الوجيز: ٣٣٥، المحرر الوجيز: ١٧٩.

٢- انظر: البيان: ٢٦٣، الكامل: ق ٣٢/ب.

٣- انظر: البيان: ٢٦٤، الكامل: ق ٣٢/ب، الإتحاف: ٤٣٣، المحرر الوجيز: ١٨١، فنون الأفنان: ٣٢٠.

٤- انظر: جمال القراء: ١/٢٢٥.

سورة : التكوير

اتفقوا على أنها عشرون وتسع آيات في جميع العدد إلا عند أبي جعفر فإنها وثمان.

واختلافها آية واحدة ﴿فأين تذهبون﴾ [٢٦] ترك عدّها أبو جعفر فقط خلافاً لشيبة[1] .

تنبيه:

خالف السخاوي رحمه الله الإجماع هنا بقوله: هي عشرون وتسع آيات باتفاق . اهـ وبعدم ذكره أيضاً الخلاف في كلمة ﴿تذهبون﴾[2] .

سورة : الانفطار

اتفقوا على أنها تسع عشرة آية في جميع العدد، وليس فيها اختلاف .

سورة : التطفيف

اتفقوا على أنها ست وثلاثون آية في جميع العدد وليس فيها اختلاف .

سورة الانشقاق

اتفقوا على أنها ثلاث وعشرون آية في البصري والشامي، وعند الهذلي ((دمشقي))، وأربع في الحمصي. فقط عند الهذلي، وخمس في عدد الباقين، واختلافها آيتان عند الداني: ﴿كتابه بيمينه﴾ [٧] و﴿وراء ظهره﴾ [١٠] ترك عدّهما البصري والشامي.

زاد الهذلي: ﴿كادح﴾ [٦] و ﴿كدحاً﴾ [٦] عدّهما الحمصي الذي ترك عدّ ﴿فملاقيه﴾ [٦]، وقد ذكر الداني المعدود للحمصيّ فيما انفرد بعدّه ولم يذكر ما انفرد بترك عدّه[3] .

١- انظر: البيان: ٢٦٥، الكامل: ق ٣٢/ب، الإتحاف: ٤٣٤.

٢- انظر: جمال القراء: ١/٢٢٥.

٣- انظر: البيان: ٢٦٨، الكامل: ق ٣٣/أ، الإتحاف: ٤٣٦.

سورة البروج

اتفقوا على أنَّها اثنتان وعشرون آية في جميع العدد إلا الحمصيّ فإنَّها فيه ثلاث وعشرون؛ لأنَّه يعدّ ﴿من تحتها الأنهار﴾ [١١] كما عند الهذلي ونقل ابن الجوزي عن ابن المنادي قوله: فإن كانوا – الحمصيون – عدُّوا ﴿الأنهار﴾ آية وإلا فلا يُدرى من أين جاءت زيادتهم. اهـ[1]

تنبيه:

هذه الكلمة ﴿الأنهار﴾ التي يعدّها الحمصي تستدرك على كلّ من اعتنى بعدّ الحمصي. ولم يذكرها كالدمياطي والمتولي والقاضي وشيخنا . والله أعلم.

سورة الطارق

اتفقوا على أنها ست عشرة آية في المدني الأوَّل، وسبع عشرة في عدد الباقين، واختلافها آية واحدة: ﴿كيداً﴾ [١٥]، ترك عدّه المدني الأوَّل[2] .

سورة : الأعلى

اتفقوا على أنها تسع عشرة آية في جميع العدد، ليس فيها اختلاف .

سورة : الغاشية

اتفقوا على أنها ست وعشرون آية في جميع العدد، ليس فيها اختلاف .اهـ

سورة : والفجر

اتفقوا على أنها تسع وعشرون آية في البصري،وثلاثون في الكوفي و الشامي،واثنتان وثلاثون في الحجازي، واختلافها أربع آيات: ﴿فأكرمه ونَعَّمه﴾ [١٥] و﴿عليه رزقه﴾ [١٦] عدهما الحجازي، ﴿يومئذ بجهنم﴾ [٢٣] ترك عدّها الكوفي والبصري، ﴿في عبادي﴾ [٢٩] عدّها الكوفي.

وذكر الهذلي أن الحمصي وافق الحجازي في عدّ ﴿ونعمه﴾، وأنه ترك عدّ ﴿أكرمن﴾ [١٥] .[3]

١- انظر: فنون الأفنان:٣١٥و ٣٢١.

٢- انظر: البيان: ٢٦٨، الكامل: ق ٣٣/أ، الإتحاف: ٤٣٦.

٣- انظر: البيان: ٢٦٨، الكامل: ق ٣٣/أ، الإتحاف: ٤٣٦.

سورة : البلد

اتفقوا على أنها عشرون آية في جميع العدد، ليس فيها اختلاف .

سورة : الشمس

اتفقوا على أنها ست عشرة آية في المدني الأول، وزاد الهذلي الحمصي، وقال الداني: ويقال في المكي كذلك، وخمس عشرة في عدد الباقين، واختلافها عند الداني آية واحدة ﴿فعقروها﴾ [١٤] عدّه االمدني الأول والمكي بخلاف عنه[١]، وزاد الهذلي عن الحمصي.أنه يوافق المدني الأول في عدّ ﴿فعقروها﴾ وأنه – الحمصي- يترك عدّ ﴿فسواها﴾ [١٤][٢].

تنبيه:

لم أجد من ذكر الخلاف للمدني الأوَّل في ﴿فعقروها﴾ غير ابن الجوزي والشاطبي رحمهما الله تعالى، وعلى هذا الخلاف سار الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله تعالى[٣].

ولهذا – والله أعلم – قال المخلّلاتي: فلعلّ الناظم – الشاطبي – روى الخلاف للمدني الأوَّل من غير طرق الداني. اهـ[٤]

سورة : الليل

اتفقوا على أنها إحدى وعشرون آية في جميع العدد، ليس فيها اختلاف .

سورة : الضحى

اتفقوا على أنها إحدى عشرة آية في جميع العدد، ليس فيها اختلاف .

سورة : ألم نشرح

اتفقوا على أنها ثماني آيات في جميع العدد، وليس فيها اختلاف .

١– قال الداني: في روايتنا عن ابن شاذان أنَّ المدني الأوَّل انفرد بعدّها. اهـ البيان: ٥٣.

٢– انظر: ٢٧٥، الكامل: ق ٣٣/أ، الإتحاف: ٤٤٠.

٣– انظر: القول الوجيز: ٣٤٧، بشير اليسر: ١٧٩، نفائس البيان: ٥٣.

٤– القول الوجيز: ٣٤٨.

سورة : والتين

اتفقوا على أنها ثماني آيات في جميع العدد، وليس فيها اختلاف .

سورة : العلق

اتفقوا على أنها ثماني عشرة آية في الشامي،وعند الهذلي الدمشقي ،وعشرون في الحجازي،وتسع عشرة في الباقين،واختلافها آيتان: ﴿لئن لم ينته﴾ [١٥] عدّها الحجازي، ﴿الذى ينهى﴾ [٩] ترك عدّها الشامي، وعند الهذلي الدمشقي[١] .

تنبيه:

ذكر الدمياطي أنَّ ﴿ينهى﴾ ترك عدّها الشامي مع أنّه ذكر أنَّ الدمشقي والحمصي مختلفان في العدد، فلعله سهو منه رحمه الله[٢] .

سورة : القدر

اتفقوا على أنها ست آيات في المكي والشامي، وخمس في الباقين، واختلافها آية واحدة ﴿ليلة القدر﴾ [٣] الثالثة عدّها المكي والشامي فقط[٣] .

سورة : البيِّنة

اتفقوا على أنها ثماني آيات في جميع العدد إلا في البصري والشامي،قال الداني: بخلاف عنه،وقال الهذلي:في غير رواية ابن شنبوذ،فإنها تسعة في قولها، واختلافها آية واحدة ﴿مخلصين له الدين﴾ [٥] عدّها البصري والشامي في غير قول ابن شنبوذ[٤] .

قال الداني رحمه الله في باب ذكر ما عدّ البصري: وفي "لم يكن": ﴿له الدين﴾ حكى بعض شيوخنا أنَّ الشاميين أيضاً عدُّوها، وفي روايتنا عن الفضل

١- انظر: البيان: ٢٨٠، الكامل: ق ٣٣/أ.

٢- انظر: الإتحاف: ٤٤١، المحرر الوجيز: ١٨٩.

٣- انظر: البيان: ٢٨٠، الكامل: ق ٣٣/أ.

٤- انظر: البيان: ٢٨٠، الكامل: ق ٣٣/أ، الإتحاف: ٤٤٢.

أنَّ البصري انفرد بعدّها وهو الصحيح. اهـ[1]

سورة : الزلزلة

اتفقوا على أنها ثماني آيات في المدني الأول والكوفي، وتسع في عدد الباقين، واختلافها آية واحدة ﴿أشتاتاً﴾ [٦] ترك عدّها المدني الأول والكوفي[2].

سورة : والعاديات

اتفقوا على أنها إحدى عشرة آية في جميع العدد، وليس فيها اختلاف .

سورة : القارعة

اتفقوا على أنها ثماني آيات في البصري والشامي، وعشرة في الحجازي وإحدى عشرة في الكوفي، واختلافها ثلاث آيات: ﴿القارعة﴾ [١] الأولى عدها الكوفي، و﴿ثقلت موازينه﴾ [٦]، و﴿خفت موازينه﴾ [٨] ترك عدّهما البصري والشامي[3].

سورة : التكاثر

اتفقوا على أنها ثماني آيات في جميع العدد، ليس فيها اختلاف.

سورة : والعصر

اتفقوا على أنها ثلاث آيات في جميع العدد، واختلافها آيتان:﴿والعصر﴾ [١] ترك عدها المدني الأخير الذي يعّد ﴿تواصوا بالحق ﴾ [٤][4].

سورة : الهمزة

اتفقوا على أنها تسع آيات في جميع العدد، ليس فيها اختلاف.

سورة : الفيل

اتفقوا على أنها خمس آيات في جميع العدد، وليس فيها اختلاف.

١– البيان: ٩٣.

٢– انظر: البيان: ٢٨٠، الكامل: ق ٣٣/أ، الإتحاف: ٤٤٢.

٣– انظر: البيان: ٢٨٠، الكامل: ق ٣٣/أ، الإتحاف: ٤٤٣.

٤– انظر: البيان: ٢٨٠، الكامل: ق ٣٣/ب، نفائس البيان: ٥٥.

سورة : قريش

اتفقوا على أنها خمس آيات في الحجازي والحمصي عند من يعتبر عدّه، وأربع في عدد الباقين، واختلافها آية واحدة: ﴿من جوع﴾ [٤] عدها الحجازي والحمصي عند من يعتبر عدّه[١].

سورة : الماعون

اتفقوا على أنها سبع آيات في العراقي ومعهم الحمصي عند الهذلي، وست في عدد الباقين، واختلافها آية واحدة: ﴿يراؤون﴾ عدها العراقي والحمصي[٢].

سورة : الكوثر

اتفقوا على أنها ثلاث آيات في جميع العدد، ليس فيها اختلاف.

سورة : الكافرون

اتفقوا على أنها ست آيات في جميع العدد، ليس فيها اختلاف.

سورة : النصر

اتفقوا على أنها ثلاث آيات في جميع العدد، ليس فيها اختلاف.

سورة : المسد

اتفقوا على أنها خمس آيات في جميع العدد، ليس فيها اختلاف.

زاد الهذلي: روى عثمان بن عطاء ستاً وعدّ ﴿تبت﴾ آية.اهـ[٣]

سورة : الإخلاص

اتفقوا على أنها خمس آيات في المكي والشامي، وأربع في عدد الباقين، واختلافها آية واحدة ﴿لم يلد﴾ [٣] عدها المكي والشامي[٤].

١- انظر: البيان: ٢٨٠، الكامل: ق ٣٣/أ، الإتحاف: ٤٤٤، المحرر الوجيز: ١٩٣، نفائس البيان: ٥٥، فنون الأفنان: ٣٢٦.

٢- انظر: البيان: ٢٨٠، الكامل: ق ٣٣/أ، الإتحاف: ٤٤٤، فنون الأفنان: ٣٢٦، المحرر الوجيز: ١٩٣.

٣- الكامل: ق ٣٣/ب.

٤- انظر: البيان: ٢٩٦، الكامل: ق ٣٣/ب، الإتحاف: ٤٤٥.

سورة : الفلق

اتفقوا على أنها خمس آيات في جميع العدد، ليس فيها اختلاف.

سورة : الناس

اتفقوا على أنها سبع آيات في المكي والشامي، وست في عدد الباقين، واختلافها آية واحدة: ﴿الوسواس﴾ [٤] عدها المكي والشامي[١].

تنبيه:

جاء في كتاب "المكتفى في الوقف والابتداء" للداني قوله: الوقف على ﴿الخناس﴾ وهو رأس آية في المكي والشامي. اهـ[٢] والعبارة بهذا الشكل لا تصح؛ لأنَّ رأس الآية عند المذكورين هو : ﴿الوسواس﴾ وليس ﴿الخناس﴾ والله أعلم.

تم ولله الحمد

١– انظر: البيان: ٢٩٦، الكامل: ق ٣٣/ب، الإتحاف: ٤٤٦، المحرر الوجيز: ١٩٧.

٢– انظر: المكتفى: ٦٤٠.

خاتمة البحث

أحمد الله تعالى الذي وفقني إلى كتابة هذا البحث، درست فيه –حسب الجهد– موضوعاً ذا أهمية كبرى في علوم القرآن عامة، وعلم القراءات خاصةً، ألا وهو علم ((عدّ الآي))، جمعت فيه أقوال أهل العلم السابقين والمعاصرين، وحكَّمتُ بعضهم على بعض، وإن كنتُ خالفت بعض مشايخي في بعض مسائله، ولم يكن ذلك –والله يعلم– لهوىً في النفس، حاشا وكلاَّ، وإنَّما الحق أحق أن يتبع، وما خالفت فيه لست أبو عذرته، فليس لي إلا الجمع والترتيب، وأرى لزاماً عليَّ هنا أن أذكر بعض نقاط مهمة، فأقول وبالله التوفيق:

١ أنَّ هذا العلم توقيفي لا اجتهادي، وإن قال بعضهم إنه توقيفي في الغالب.

٢ أنَّ له صلة بالقراءات تزيد في أهميته ومكانته.

٣ أنَّ الأئمة: الداني والهذلي والمعدّل تفرّدوا عن غيرهم من مؤلفي كتب القراءات –حسب ما وقفت عليه– برواية ((علم العدّ)) مسنداً وليس وجادةً.

٤ أنَّ الداني والهذلي يتفقان في كثير من المسائل من حيث الرواية، لكن يختلفان في اعتماد كل منهما، بمعنى أنَّ ما يراه أحدهما معتمداً يراه الآخر عكس ذلك، وهذا في مواضع قليلة نادرة.

٥ أنَّ الهذلي والمعدّل اعتمدا عدّ الحمصي، بينما تركه الداني ورأى أنه –الحمصي– لا يقدح في الإجماع.

٦ لا يوجد أي كتاب من كتب العدّ ذكر أنَّ أهل البصرة رووا العدد المدني الأوَّل عن ورش عن نافع عن شيخيه، وأعني كتب الأوائل كالهذلي وأبي معشر والأندرابي وابن الجوزي والداني لو استثنينا النسخة المصحَّفة من "البيان" له؛ والتي تصحف فيها ((البصريين)) إلى ((المصريين)). والله أعلم.

٧ أوصي زملائي المختصين في علوم القرآن بالتوجه إلى هذا العلم حيث لازال فيه مجال للكتابة، ولم يُطبع من كتبه إلاَّ القليل القليل، مما يجعل البحث عن مخطوطاته وتحقيقها ودراستها دَيناً على أهل القراءات.

٨ أقترح أن يقوم باحث بدراسة ((علم العدّ)) والمرويات المختلفة فيه من خلال كتب التفسير والقراءات والتجويد وعلوم القرآن حيث إن في ذلك مادة تصلح رسالة علمية.

٩ أقترح إعادة تحقيق كتاب "فضلاء البشر." للدمياطي حيث وقفت فيه على تصحيفات وأخطاء متعلقةً بـ((علم العد))، ولا أستبعد مثلها في القراءات، وهذا حقٌّ أئمتنا علينا.

وختاماً: هذا ما أردت قوله وإيصاله، فإن كان حقاً وصواباً فهو من فضل الله عليّ، وإن كان غير ذلك فإنّي أبرأ منه وما قصدته، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١ إبراز المعاني من حرز الأماني: عبد الرحمن أبو شامة، تحقيق/ محمود جادو، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: أحمد بن محمد البنا الدمياطي.

٣ الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة.

٤ الإصابة في تمييز الصحابة: الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق/ مجموعة، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥ الأعلام: خير الدين الزركلي، ط: الثالثة.

٦ البرهان في علوم القرآن: الإمام بدر الدين الزركشي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت.

٧ بشير اليسر شرح ناظمة الزهر: عبد الفتاح القاضي، المكتبة المحمودية التجارية.

٨ البيان في عدّ آي القرآن: الإمام أبو عمرو الداني، تحقيق/ د. غانم قدوري الحمد، منشورات مركز المخطوطات بالكويت.

٩ التلخيص في القراءات الثمان: أبو معشر الطبري، تحقيق/ د.محمد حسن موسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، ط:١، ١٤١٢هـ.

١٠ - تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٢٥هـ.

١١ - جمال القراء وكمال الإقراء: علم الدين السخاوي، تحقيق/ د. علي حسين البواب، مكتبة التراث مكة المكرمة.

١٢ - الروضة في القراءات الإحدى عشرة: أبو علي المالكي، تحقيق/ د. مصطفى عدنان محمد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط:١، ١٤٢٤هـ.

١٣ - سنن الدارمي: شركة الطباعة الفنية، المدينة المنورة، ١٣٨٦هـ.

١٤ - سير أعلام النبلاء: الحافظ الذهبي، تحقيق/ مجموعة، مؤسسة الرسالة.

١٥ - طبقات المفسرين: شمس الدين الداودي، تحقيق/ لجنة من العلماء، دار الكتب

العلمية، بيروت.

١٦ - غاية النهاية في طبقات القراء: الإمام ابن الجزري، ج. برجسراسر، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧ - فنون الأفنان في عيون علوم القرآن: الإمام ابن الجوزي، تحقيق/ د. حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية.

١٨ - القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: أبو عيد المخلِّلاتي، تحقيق/ عبد الرازق علي إبراهيم، مطابع الرشيد بالمدينة المنورة، ط:١، ١٤١٢هـ.

١٩ - الكامل في القراءات الخمسة: الإمام الهذلي، مخطوط، منه مصورة في الجامعة الإسلامية برقم: (٣٥٧٢).

٢٠ - المحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز: عبد الرازق علي إبراهيم، مكتبة المعارف بالرياض، ط:١، ١٤٠٨هـ.

٢١ - مرشد الخلاّن إلى معرفة عدّ آي القرآن: عبد الرازق علي إبراهيم، مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط:٢، ١٤١٠هـ.

٢٢ - معرفة القراء الكبار: الحافظ الذهبي، تحقيق/ طيار آلتي قولاج، الطبعة التركية.

٢٣ - النشر في القراءات العشر: الإمام ابن الجزري، تحقيق/ محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٤ - نفائس البيان شرح الفرائد الحسان: عبد الفتاح القاضي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

المـوضـوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

المـوضـوع	الصفحة